مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الأربعين النووية

المؤلف

أحمد بن تركي بن أحمد المنشليلي المالكي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة التيمورية.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب شرح الاربعين

للشيخ الامام العالم العلامة احمد

تعالى واعاد علينا من بركاته

في الدنيا والاخرة

آمين

هذه النسخة مصورة بدار الكتب القومية
تحت رقم ٧٦٦ حديث عام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مانع اللاوي، وناسخ النعماء الذي
حلت اياديه على العلماء حتى امتازوا عن غيرهم
من النور والضياء احمده على ما علم والهم واشكره
على جزيل ما من به وانعم وصلى الله عليه سيدنا
محمد وعلى اله افضل الامم فقد اعتنى بجمع
الاحاديث الاربعين التي جمعها الشيخ الامام العالم العامل
محيي الدين ابو زكريا النواوي جماعة لكن لم اقف
في ذلك الا على من اكثر وطول والهم قد قصرت وملت
وعن الاكثار والتطويل كللت وقلت الحفاظ وكلت
الافهام وكان ممن شرحها فاجاد سيدي الشيخ
نجم الدين سليمان البغدادي الصوفي فاردت ان
الخص من هذا الشرح اللطيف مقتصرا على حل المعنى
بكل كلام هين طريف ولم ارد شيا بقلبي ولساني
لعلمي اني لم اكن اهلا لتحقيق الاشياء يسيرا من
شرحي الدلجي والفاكهاني وما يتمم به الكلام
ولم يغير المعاني واعزو كل صاحب كلام اليه
وارجو من الله ان يكون نافعا لمن وقف عليه
ومقبولا لمن اقتصر عليه قال رحمه الله تعالى
عن امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

المعاني صح

وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه رواه امامنا المحدث ابو عبد الله محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري
وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
رضي الله عنهما في الصحيحين اللذين هما اصح الكتب المدونة
وتقورها عن هلكات النفس والشيطان جمع نية بالتشديد من نوى
ينوي اذا قصد واصلها نوية قلب الواو يا وادغمت
في الياء وان خففت كانت وزن بني اذا بطا ويا حسن
ذلك لان اليه يحتاج في توجيهها وتصحيحها الى
ابطا وباخر وهذا تزيد بعض الناس يبطئ في
نية الصلاة حتى تفوته الركعة الاولى مع الامام
والهجرة في الشرع مفارقة دار الكفر الى دار الاسلام
مخوف الفتنة وطلبا لاقامة الدين وفي الحقيقة
مفارقة ما يكره الله عز وجل اليها يجب وقد ثبت
في الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من
هجر ما نهى الله عنه وقوله عليه السلام لا هجرة
بعد الفتح يعني من مكة لانها حينئذ دار اسلام
اما من سائر بلاد الكفر فهي باقية لقوله عليه السلام
لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة من معرضها

بردزبة بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاي وهاء ساكنة وقد تفتح الهاء وتضم العربية الزاي

من صح

لدنيا يصيبها اي تحصلها شبه تحصيل الدنيا باصابة
الغرض ما لتهم بجامع حصول المقصود و
يقتضي الحصر فوجب ان يكون حقيقة فمه اذ الاصل
في الاطلاق الحقيقة واعترض بانها وردت لغير الحصر تارة
لانه يحسن ان تقول انما قام زيد فيقال قام عمرو ولو كانت
للحصر لما صح هذا الاستفسار لانه استفسار المعلوم
وتحصيل الحاصل وايضا لو كانت للحصر لاستوى قولنا
انما قام زيد وقولنا ما قام الا زيد وهما لا يستويان
اذ الثاني اقوى من الاول وايضا فقد روى اسامة
ابن زيد انما الربا في النسيئة ومعلوم ان الربا
لم ينحصر فيها بل هو ثابت في التفاضل واجيب عن قال
بالحصر ان ابن عباس من اهل اللسان وقد فهم من حديث
اسامة الحصر وقال جوابا لما ثبت الربا في التفاضل
عند من ذهب اليه بادلة اخ استخلفهم الحصر
في حديث اسامة كما تقدم في حديث عائشة ونحو يجب التفاتا
الحاصل ان مفهوم حديث انما الحلف من الحانث
تعالى قال انما تجزون ما كنتم تعلمون كما قال ما من اله
الا الله وكذا قالت انها للحصر والاشبه انها
ليست للحصر مطلقا لقوله عليه السلام ما من نبي
من الانبياء الا وقد اوتي من الايات ما امنت عليه البشر
وانما كان الذي اوتيته وحيا فلو كانت انما للحصر

قال ... فان قلت حذف انما في رواية صحيح مسلم يدل على عدم اعتبار الحصر قلت ممنوع لان الراوي قد يحذف لقرينة او زيادة السامع مقبولة

هو ع

لاحضرت

لاحضرت ابات النبي صلى الله عليه وسلم وتعجز انفي الوحي
والنبي غيره وانما اراد صلى الله عليه وسلم اثبات الوحي
لانبي ما عداه فقد ثبت لغيره من الايات ما لا يحصى
الاعمال مبتدا وبالنيات متعلق بالخبر المحذوف
واختلف فيه فمنهم من قدره بالصحة اي الاعمال صحيحة
او مجازية بالنيات فتنحصر صحتها وجوازها فيها ان كانت
منوية فيقتضي انه لا يصح عمل الا بنية الا ما ليل يخصه
ومنهم من قدره بالكمال اي الاعمال كاملة بالنيات
فيكون المحصور في النية كمالها لا صحتها وكلا الامرين
جايز لكن الاول اظهر لانا لكل امرئ ما نوى مع ما روى
من قوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من عمله الا ما نواه
ولا عمل الا بنية فان ذلك قوي جدا في ارادة حصر
صحة الاعمال في النيات وانما لكل امرئ ما نوى
اي من خير او شر فمن كانت هجرته الى الله
وانما عرض الكلام في الهجرة لانها السبب الباعث
على هذا الحديث وذلك لان رجلا من اهل مكة
كان يهوى امرأة يقال لها ام قيس فهاجرت الى
المدينة فهاجر الرجل لاجلها فتعرض عليه السلام
به في الحديث تنفيرا عن مثل قصده وكان الرجل
بعد ذلك يدعى مهاجر ام قيس
لذا يحتمل انها جرام قيس المذكور كان تحتها

فتنحصر

اي جزاء الذي نوى بعمله
ورويه قصد اوتيه فهجرته الى الله ورسوله
هو اولى فليس شرط هنا عن
الجزاء انما واو اخذ الفقها اختلفا
معنى وهو كما في تغاير الجزاء والشرط
والمبتدا والخبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما لها فجمعهما صلى الله عليه وسلم في التعريض ويحتمل
انه كان يطلب فكاكها وغيره من الناس هاجر ليحصل
دنيا من جهة ما ويحتمل انه زجر للناس عن مثل هذه
النية قال الناكهاني قال الشافعي يدخل في هذا الحديث
ثلث العلم قال البيهقي لان كسب العبد بقلبه ولسانه
وجوارحه فالنية احد الاقسام الثلاثة وهي ارجحها
لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الباقيين
ولذلك كانت نية العبد خير من عمله ولانه القول
والعمل يدخلهما الفساد بالرياء بخلاف النية فانه
لا يعمل فيها ثم بدنية وقلبية وتركب منهما قال وله

والوَدايع صح لا يشترط فيه النية كرد المغصوب والعواري كذا قالوا
وازالة النجاسات ونحو ذلك والثاني كالاعتقاد
والتوبة والحب والبغض في الله وما اشبه ذلك
والثالث كالوضوء والصلاة والحج وكل عبادة بدنية
يشترط في حصولها النية قولا كانت او فعلا ويتفق
المخالفين بخصر العمل بما لا يكون قولا واستبعده
لان القول عمل جارحي ولا فرق بين جارحة وجارحة
اما الافعال فقد استعملت مقابلة للاقوال ولا شك
ان هذا الحديث يتناول الاقوال ولا بد في جميع
النيات المعتبرة في العبادات من المقارنة في الفعل
الا الصوم والكفارات انتهى وقال الدلجي قدم

هذا

هذا لو نحا بالله قصد بكتابه وجه الله تعالى وتحريضا
على ان كل امرئ يبالي ينبغي ان يكون باخلاص نيته
وصدق طويته فاذا اقترنها العمل فقد يريد به
المكلف الاخرة فقط ويفعله خوفا من الله تعالى
فهي عبادة العبد لله وطلبا للجنة وثوابها فعبادة
التجار اوحيا منه تعالى وتاديته لشكره وحق ربوبيته
ويريي مع ذلك انه معه خايفا الا يريي ايبطل
عمله ام لا فعبادة الاحرار وقد يريد الدنيا والاخرة
وذلك مخبط له لقوله تعالى في بعض الاحاديث
القدسية انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك
فيه غيري فانا بريء منه وهو له كما قال المحاسبي
الاخلاص ان تريده بطاعته ولا تريد سواه

ابتي الباب الثاني عن عمر رضي الله عنه
ايضا قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى
ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد
اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم
رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال
فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال
فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم
من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد
الامة ربتها وان ترى الحفاة العالة رعاء الشاة
يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثنا مليا ثم
قال صلى الله عليه وسلم يا عمر اتدري من السائل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم
يعلمكم امر دينكم قوله اماراتها بفتح الهمزة
اي علامتها قوله ربتها اي سيدتها
وما لكتها قوله الحفاة جمع حاف
وهو الذي لا نعل له والعراة جمع عار
وهو الذي لا ثوب له والعالة جمع عايل وهو
الفقير ومنه ووجدك عايلا فاغنى وذلك
ان الغالب ان لا تقوم لرعاة الغنم
ومنه حتى يصير الرعاء قوله فلبثت مليا اي

الى

الماشي زمانا كثيرا وكان ذلك ثلاثا فهلك لجاء
مبينا في رواية ابي داود والترمذي وغيرهما
قوله ولا يرى عليه اثر السفر اشارة الى
غرابة هذه الخصلة لان الرجل لهيبته هيأة
حاضر لا يخفى على امثالهم مع اشتهاره
غالبا بخصوصا بالمدينة وسؤاله سؤال
اعرابي وارد غير عالم بالدين بخلاف حديث
الملمة جاء اعرابي ثائر الراس من اهل نجد الحديث
فلم يكن في سؤاله غرابة ولا عجب ويروى
قال الدلجي بضم الشاة التحتية جنبا
للمفعول ابلغ من تركيبيا للفاعل
وفيه ارشاد الى التجمل وتحسين الهيئة للعالم
والمتعلم انتهى قوله فاسند ركبتيه
الى ركبتيه يقتضي انه بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم والا لم يتيسر اسناد
ركبتيه الى ركبتيه وهذا جلوس
المتعلمين قوله ووضع كفيه على
فخذيه الضمير في كفيه للرجل وفي فخذيه
يحتمل انه له ايضا وانه وضع كفيه على
فخذي نفسه ويحتمل انه للنبي صلى الله
عليه وسلم وانه الرجل وضع كفيه على فخذي

النبي صلى الله عليه وسلم استيناسا باعتبار
ما بينهما من الانس وهو واضح وفي قوله يا محمد
اخبرني عن الاسلام فوائد الاولى جواز تسمية
المتعلم شيخه والمرؤس رئيسه باسمه وقال
الدلجي ناداه باسمه جريا على عادة العرب
والاقتداء باسمه حرام او قبل العلم
بتحريمه انتهى الثانية ان للمسيب ان يجيب
عن السؤال معتمدا على ما فهم بالقرينة
وذلك لان السائل عن الاسلام سأل سؤالا
مجملا يحتمل عن حقيقة الاسلام او عن شروطه
او عن اركانه وغير ذلك فاجابه عليه السلام
بماهية الاسلام وحقيقته مبادرا لعن غير
استفسار الثالثة فيه دليل على ان الاسم
غير المسمى لانه جبريل قال ما الاسلام فما الايمان
ما الاحسان فاتى باسمائها واجابه النبي صلى
الله عليه وسلم بمسمياتها ولو كان عين المسمى
لقال انت عالم بمسمى ما سألت عنه لتلفظك
به واعلم ان للناس في هذه المسئلة اقوالا
احدها ان الاسم غير المسمى كما تقدم والثاني
هو المسمى لقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
واجيب بانه ضمن سبح معنى اذكر فكانه قال

اذكر اسم ربك واجيبوا بقوله عز وجل
يا غلام اسمه يحيى ثم قال يا يحيى فنادى
الاسم فدل على انه المسمى وجوابه ان المعنى
يا ايها الغلام الذي اسمه يحيى والثالث
ان الاسم للمسمى لا هو هو ولا هو غيره
كالواحد من العشرة لا هو هي ولا هو غيرها
وجوابه ان هذا لا يتحقق لان قولنا هذا
الشيء هذا الشيء اما ان معناه انه يملكه او
يستحقه او يختص به اختصاص الموصوف
بالصفة ونحو هذا ولا شك ان الاسلام
ان تشهد الى قوله صدقت فبه امور
احدها ان قوله تشهد منصوب بان
وباقي الافعال عطف عليه الثاني
انما قيد الحج بالاستطاعة ولم يقيد
الصلاة والصوم وغيرهما مع انه لا بد
في الجميع من الاستطاعة لقوله عز
وجل فاتقوا الله ما استطعتم وهذه
العبادات من المقدور والجواب انه تبع
لفظ القرآن في قوله تعالى من استطاع
اليه سبيلا ولم يقل في خصوص غيره
من العبادات لانه يتعلق بقطع المسافة

الوعيد وفيه من المشقة ما ليس في غيره
فكان احق بالتقييد الثالث
فجيئ له ليسأله ويصدقه لان سؤاله
يقتضي عدم العلم بما سأل وتصديقه
يقتضي انه عالم وانما زال العجب عنهم بقوله
عليه السلام انه جبريل الرابع الاستسلام
في اللغة الطاعة والانقياد وفي الشرع
ما فسر به في هذا الحديث وهو الاعمال
الظاهرة كالشهادتين وباقي العبادات
الخامس اختلف في الايمان والاسلام
هل هما واحد او متغايران وهذا
الحديث يقتضي تغايرهما لان جبريل
سألهما سؤالين واجيب عنهما بجوابين
وفسر الاسلام باعمال الجوارح كالصلاة
والزكاة وفسر الايمان بعمل القلب
وهو التصديق واحتج القائل بانهما
واحد بقوله فاخرجنا من كان فيها من
المؤمنين الا بيتا المراد به اهل لوط
فوصفهم تارة بالايمان وتارة بالاسلام
فدل على انهما واحد وجوابه انه
معارض لقوله تعالى قالت الاعراب
امنا الا بية نفي عنهم الايمان واثبت الاسلام
ولو كان واحدا لما صح ذلك والجواب
عن الاول انه تعالى وصف اهل لوط بمجموع
الامرين لانه امدح واكمل قال الناظم في
والصحيح من ذلك ان يقيد الكلام في ذلك
ولا يطلق وذلك ان المسلم يكون مؤمنا
في بعض الاحوال ولا يكون مؤمنا في بعضها
والمؤمن مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن
مسلم وليس كل مسلم مؤمنا واصل الايمان
التصديق واصل الاسلام الاستسلام
والانقياد قال ابن بطال والايمان
قول وعمل يزيد وينقص لما اورده البخاري
من الايات وهو قوله تعالى ويزداد الذين
امنوا ايمانا ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
وزدناهم هدى ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقواهم الى غير ذلك
من الايات قال ابن بطال فالايمان
من لم يعمل له الزيادة ناقص قال
قيل الايمان في اللغة هو التصديق
فالجواب ان التصديق يكمل

بالطاعات كلها فكلما ازداد المؤمن من اعمال
البر كان ايمانه اكمل وهذا مذهب
اهل السنة من السلف والخلف وعليه
مالك واصحاب الثوري وعبد الله بن
عمر والاوزاعي وعمر بن راشد وابن جريج
وسفيان بن عيينة وابن مسعود وحذيفة
والنخعي وعطا وطاوس وغيرهم فالمعنى
الذي يستحق به العبد المدح اتيانه
بهذه الثلاثة التصديق بالقلب
واله قرارا للسان والعمل بالجوارح
انتهى قوله فاخبرني عن الاحسان
الى آخره اعلم ان فسر الاحسان بالمراقبة
اي الاطلاع والاخلاص في العبادة
قال الله تعالى قايم على كل نفس بما كسبت
له مشاهد لكل واحد من خلقه في حركته
وسكونه فمن احسن الادب احسن اليه
ومن اساء الادب عاقبه او عفى عنه
قال تعالى بلى من اسلم وجهه لله
وهو محسن فله اجره وقال ومن
يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد
استمسك بالعروة الوثقى وفي قوله

فان لم

عسى

فان لم تكن تراه فانه يراك وهو ان تخشع
عند ذكر اي بان تنيب عن نفسك فانك
تراه عن الساعة يعني القيامة
سميت ساعة وان طال زمنها اعتبارا
بالاول من ازمنتها ولانها تقوم بغتة في ساعة
ومن الناس من يكون قد تناول لقمة فلا يهمل
ان يصل بها الى فيه او لسر عة حسابها او
لكونها عند الله تعالى مع طولها كساعة
ما المسؤول عنها باعلم من السايل اي كل منا
سوى في عدم العلم بوقوعها ان الله عنده
علم الساعة ان الساعة اتية لكاد اخفيها
قل انما علمها عند ربي الايات وفي الصحيح
مفاتح الغيب الخمس لا يعلمهن الا الله وتلى
ان الله عنده علم الساعة قوله فاخبرني
عن امارتها اي شروطها وعلاماتها قال
ان تلد الامة ربتها فيه وجوه احدها
ان تكثر السراري حتى تلد الامة السرية ثنا
لسيدها وبنت السيد في معنى السيد
الثاني ان يكثر بيع السراري حتى تشتري
المرأة امها وتستعبدها جاهلة انها امة
الثالث ان معناه ان الامايلدن الملوك

تراه صح

قال ح ه والمعنى والله اعلم
الا ان لفظ الحديث لا يساعد ٢
عليه فتنبه عليه جهل من قاليم
بقواعد العربية واعاليبها ه

فتلد الامة الملك وهي من رعيته فهو كربها

قوله وان ترى الحفاة اي الفقراء العالة

بكسر الراء وبجوز ضمها وصفهم بما ذكر اعتبارا

بما كانوا عليه وهو وصف بالغ في النعم اي

اذا سافر الناس يصيرون اهل ثروة ظاهرة

وانقلاب الاحوال قد يصيرون ملوكا بشهادة

من لا ينطق عن الهوى في رواية اخرى

وان ترى الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض

ومعنى جعلوا اعزة اهلها ان له فوق ذلك شان

الملوك المرتز الحرقة بنت النعمان ملك الحيرة

وقد سالها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

عن حالها بعد فتح القادسية وغيرها

وقد ذهب ملك ابيها كيف قالت

فبينا نسوس الناس والامر امرنا

اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فف لدنيا لا يدوم نعيمها

تقلب تارات بنا وتصرف

وقد ذكر للساعة امارات كثيرة كطلوع الشمس

من مغربها والدابة والدجال

وياجوج وماجوج وكثرة الهرج وفيض المال

حتى لا يقبله احد وغير ذلك

قوله

فانه

فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم قيل انه النبي صلى

الله عليه وسلم لم يعرف جبريل حين اتاه وانما

عرفه بعد ذلك بوحي او نظر ويقال انه صلى

الله عليه وسلم قال ما جاءني في صفة ثم

اعرفها الا هذه المرة قوله فلبثت مليا

قال الدلجي اي زمانا طويلا قيل ثلاثة

ساعات وقيل ثلاثة ايام قوله يعلمكم

دينكم اي ما شرعه الله وبينه لكم والمعلم

في الحقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم

لانه هو السبب وهذه الاسيلة والاجوبة

صدرت قبل حجة الوداع قريبا استقر الا

الاحكام وقد اشتملت اجوبتها على شرح جميع

وظائف العبادات فهي من جوامع الكلم

وينابيع الحكم وموزنة باسحاب نبيه

العلم تلميذه على غرايب وقرايح الاحوال

واذا اذا سئل عن ما لا يعلمه يصرح بانه لا يعلمه

ولا ينقص ذلك من حالته بل يدل على

ورعه وتقواه وان لمن حضر مجلسه وعلم

احتياج اهله الى مسئلة ان يسال عنها

ليعلمها للمحتاج

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب

رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج
البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم
هذا الحديث في ضمن الذي قبله
بني الاسلام اي اسسي وشيد على خمس
اي خمس دعائم هي خصاله المذكورة فلذلك
لم يلحق النافي خمس ولو اراد الاركان لقال
على خمسة والصلاة من الله الرحمة ومن العبد
الدعاء ومن الملائكة الاستغفار والمراد
بها هنا الصلاة المفروضة
الزكاة محذوف المفعول اي واياء الزكاة
اهلها بدليل واتى المال على حبه ذوي
القربى والزكاة في اللغة الزيادة والنمو
وفي الشرع اخراج جزء مقدر من مال
مخصوص الى جهة مخصوصة على جهة
القربة والحج في اللغة القصد وفي الشرع
قصد المكلف للحرم وما حوله للنسك
والصوم في اللغة الامساك وفي الشرع
امساك ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس

عن

عن المفطرات الشرعية بنية القربة ورمضان
قيل اسم من اسماء الله تعالى والصحيح انه اسم
الشهر المشهور سمي رمضان لارتداد حر
الرمضاء فيه حين وضع له هذا الاسم واعلم
ان الشرع تعبد الناس في ابدانهم واموالهم
فلو لم تكن العبادات اما بدنية كالصلاة
او مالية كالزكاة او مركبة منهما كالحج والصوم
لم يحصل التكليف بالمال فيهما

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ
فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي ام سعيد فوالذي
لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب

بالرفع لان ما نافية حجازية

فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري
وسلم قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو اصل فيما يستعمله المحدثون من قولهم
حدثنا واخبرنا وانبانا ومعنى حدثنا انشاء
لنا خبر احادثنا والصادق الآتي بالصدق وهو
الخبر المطابق والمصدوق الذي يأتيه غيره بالصدق
وعلى هذا العباس الكاذب والمكذوب وجه
قول علي والله ما كذبت ولا كذبت فالنبي صلى
الله عليه وسلم صادق ومصدوق وعكسه
ابن صياد وهو الدجال قوله ان احدكم يجمع
خلقه اي مادة خلقه وهو المادي الذي يخلق منه
ويجمع اي يضم ويحفظ وهو راجع الى قوله
تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة
الآية والعلقة قطعة دم والمضغة قطعة
لحم قدر ما يمضغ وتنفخ الملك الروح في الجنين
بعد مائة وعشرين يوما مضروب ثلاثة
في اربعين فاستفيد من ذلك انه لا يصلي
على السقط حتى يستكمل اربعة اشهر
واما قبل ذلك فموءودات لان الصلاة
لا تكون الا على الميت وهو من حلة الروح ثم
فارقه ونقل عن علي انه لا يضمن حتى تاتي

عليه

عليه الاطوار السبعة اي المذكورة في اول سورة
المومنون واعلم انه لا تعارض بين الحديث وقوله
تعالى لانا الاطوار الثلاثة في الحديث متضمنة للاطوار
السبعة والاية وهي السلالة والنطفة والعلقة
والمضغة ثم العظام ثم كسوتها لحما ثم انشاه خلقا
اخر وهو الصورة الانسانية الكاملة التي يتضمن
الحديث انها تكون بعد مائة وعشرين يوما
وصح في حديث اخر ان نفخ الروح يكون بعد اربعين
او اثنين واربعين يوما واشبه ما يجمع به بينهما
حمله على ان بعض الاجنة ينفخ فيه الروح بعد
مائة وعشرين وبعضهم بعد اثنين واربعين
قوله يرسل بالباء المجهول وكذا يومر وعن
ابن مسعود ان النطفة اذا استقرت في الرحم
اخذها ملك بكفه فقال اي رب مخلقة ام غير
مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الرحم
دما ولم تكن نسمة وان قال مخلقة قال
اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما الرزق
ما الاجل وباي ارض تموت فيقال اذهب
الى ام الكتاب فيجد فيها ذلك فينسخه
ولا يزال معه حتى يأتي عليه اخر صفته ونمه
ثم قيل السعادة الولادة ولذلك قال

صلى الله عليه وسلم فوالذي لا اله غيره الى اخره وهو
مفيد لاستحباب القسم على الامر المهم والذراع
والباع مثل تعريب والمراد بقيمة من رمانة اخر
غيره لا حقيقة الذراع قاله الناكهاني قال القاضي
عياض والمراد بهذا الحديث انه لا ينفع الا
في نادر من الناس ثم من لطف الله تعالى ورحمته
ان انقلاب الناس من الشر الى الخير فيه كثرة واما
انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الندور وقضايته
العقلة قال وهذا تصريح باثبات القدر واثبات التوبة
تهدم الذنوب التي قبلها وانه من مات على شيء
حكم له به الا ان اصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة
انتهى وقوله بقي بضم ربع كلمات اي كتابة
اربعة اشياء من احوال الجنين رزقه قليلا او
كثيرا حراما او حلالا ومن اي جنة هو وحسن
ذلك واجله طويلا او قصيرا وعمله صالحا
او فاسدا وشقي في الاخرة او سعيد وقوله
يسبق عليه الكتاب اي حكم الكتاب الذي كتب
له في بطن امه مستندا الى سابق العلم
الازلي وقوله فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها يعني بحكم القدر الجاري عليه
المستند الى خلق الدواعي والصوارف

في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير
والشر فمن سبقت له سعادة صرف الله
قلبه الى خير وفي هذا دليل على انه لا بد من
سبقية الاعمال للسعادة والشقاوة قال
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا
لا نضيع اجر من احسن عملا اخبر بان من
احسن عمله قبل واذا قبل بوعد الكريم ان لا
سبيل للخائنة وقال الدلجي وفيه تلويح بانه تعالى
يتصرف عبده في افعاله على وفق ما اراده قدره
واجراه عليه مستندا الى سابق علمه عند
خلق الدواعي والصوارف له بشهادة قوله
صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء انتهى
وتحقيق هذا المقام ان الله عز وجل خلق الخلق
وركز فيهم طبايع الخير والشر فعلم ما يكون
منهم بحسب مقتضى طباعهم فلو اسعدهم
واشقاهم بغير تكليف وعمل اعتمادا على سابق
علمه فيهم لكان في ذلك ماموريا غير منهم لكنه
سبحانه عاد في حكمه حكيم في عداله والحكمة
تقتضي اجتناب مظان التهم فلو عذب
بعضهم لموجب علمه فيهم لا تهموه فدفع

بكسر الباء يعني الولد وهذه الكتابة
هي كتابة التقادير السابقة عند
خلق السموات والارض بخمسين الف
كما ورد مصرحا باعادة الجار وقيل
هي طابع ولعله رواية اخرى
ج

هذه التهمة بان كلفهم حتى ظهرت معصيتهم
من طاعتهم المركوزة فيهم وهذا هو سر قوله
تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وقوله صلى الله عليه وسلم في اطفال
المشركين الله اعلم بما كانوا عاملين ومن هذا
المقام بسط وتحقيق وتمام ذكر تفصيله
على المقصود منه

عن ام المؤمنين ام عبد الله عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه
البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس
عليه امرنا فهو رد ام عبد الله انما كنيت
عائشة به لانه ابن اختها وكنيه انها قالت
يا رسول الله كل ازواجك لهن كنا فقال النبي
يا بنة اختك عبد الله بن الزبير فقيل لها
ام عبد الله والاقال الاضح انها لم تلد من
النبي صلى الله عليه وسلم شيا وقيل الفت
سقطا ونسي ثبات وقوله من احدث
اي اتى بامر حادث خارج عن الشرع وامرنا
وشاننا وشرعنا فهو رد اي مردود كالخلق
بمعنى المخلوق وقاله الطيبي ومن ثم رد صلى

اسو

الله عليه وسلم على الذي قال ان ابني
كان اسيفا او اجيرا عند هذا فزنا بامراته
فاخبرت ان عليه مايه جلدة وتغريب
عام فافتدى منه مايه شاة وليدة بقوله
اما الغنم والوليدة فرد عليك حتى ابرأ فق
شرحه اما مايوافقها مما ينفرع من ادلتها
كالمسايل الاجتهادية فليس مردودا انتهى
وهذا الحديث على ايجازه واختصاره
من اعظم قواعد الشرع واهمها فانها
من جهة منطوقه ومفهومه اما من جهة
منطوقه فلانه مقدمة كلية قبل ان
يقال في الوضوء بما مغصوب او من مسروق
او بحبس او بدون النية وفي الصلاة بغير
ستره او الصوم بلا نية من الليل او بيع الحاضر
او للبسمار او المحرم نكاح السفار او المتعة
او بلا ولي او شهود ونحوها من احكام
لا تحصى يقال في كل واحد منها هذا عمل ليس
من الشرع او ليس عليه امر الشرع وكلما كان
كذلك فهو باطل مردود واما من جهة مفهومه
فهو دليلي كلي في كل دليل كلي ثبت للحكم
لان دليل ليس عليه امرنا ان من عمل عملا

هذه التهمة بان كلفهم حتى ظهرت معصيتهم
عن طاعتهم المركوزة فيهم وهذا هو سر قوله
تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وقوله صلى الله عليه وسلم في اطفال
المشركين الله اعلم بما كانوا عاملين وفي هذا
المقام بسط وتحقيق وفيما ذكر تنبيه
على المقصود منه

عن ام المومنين ام عبد الله عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه
البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس
عليه امرنا فهو رد ام عبد الله انما كنيت
عايشة به لانه لا ولد لها وكنيه انها قالت
يا رسول الله كل ازواجك لهن كنا فقال النبي
يا هذا احتكد عبد الله بن الزبير فقيل لها
ام عبد الله والا فالاصح انها لم تلد من
النبي صلى الله عليه وسلم شيا وقيل الت
سقطا ولبس بثابت من احدث
اي اتى بامر حادث خارج عن الشرع وامرنا
دينا وشرعنا فهو رد اي مردود كالخلق
بمعنى المخلوق وقال الدلجي ومن ثم رد صلى

الله عليه وسلم على الذي قال له ابني
كان اسيفا او اجيرا عند هذا فزنا به فاتيته
فاخبرت ان على ابني جلد ماية وتغريب
عام فافتديت منه بماية شاة ووليدة بقوله
اما الغنم والوليدة فرد عليك حيث لم يوافق
شرعته اما ما يوافقها مما يتفرع من ادلتها
كالمسايل الاجتهادية فليس مردودا انتهى
وهذا الحديث على ايجازه واختصاره
من اعظم قواعد الشرع وابعدها نفعا
من جهة منطوقه ومفهومه اما من جهة
منطوقه فلانه مقدمة كلية مثل ان
يقال في الوضوء مثلا معصوب او من مسروق
او بجس او بدون النية وفي الصلاة لغير
ستر او الصوم بلا نية من الليل او بيع الخا
او المجهول او المحرم او نكاح الشغار او المتعة
او بلا ولي او شهود ونحوها من احكام
لا تحصى يقال في كل واحد منها هذا عمل ليس
من الشرع او ليس عليه امر الشرع وكلما كان
كذلك فهو باطل مردود واما من جهة مفهومه
فهو دليلي كلي في كل دليل كلي مثبت للحكم
لان دليل ليس عليه امرنا ان من عمل عملا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه ام ما ليس مرد وذا كالوضوء بدون المضمضة
والاستنشاق والسنية وغسل اليدين من
نوم الليل وبدون النية والترتيب والموالاة
واستيعاب مسح الراس ونحوها فالواجب منها
عمل عليه اهل الشرع وكل ما دار عليه امر الشرع
فهو صحيح
عن ابي عبد الله
النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال
بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك
ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى
الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم
ابو عبد الله النعمان هو الذي ينسب اليه محبرة
النعمان لانه كان من بعض ملوكها او واليا عليها
وامه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة
احد الامراء الذين قتلوا بمؤتة
الحلال بين والحرام بين قال الدلجي ان طاهر

مشكوك وفسره الشافعي بما لم يرد بتحريمه دليل
سواء ورد بحله دليل ام لا بدليل فعله وسكت
عن اشياء رحمة لكم وفسره ابو حنيفة بما ورد بحله
دليل فهما حصران قول الشافعي لخروج الملوث
عنه انتهى والحرام هو الممنوع منه شرعا لان حكمه
ان يعرضه الانسان اي يمنع منه حسا واحلال
صيده والشبهات جمع شبهة هو ما يحتمل
للشاطر انه حجة وليس هو كذلك قاله الدلجي
اما ما لشك في تحليله والمحرم كصيد رجحه
انسان فوقع في ما فوجده فيه ميتا ولم يعلم
اصابه من الجرح ام من العرف فلا يحل تغليبا
للحرمة واما ما لشك في الحرام مع العلم بالحل
كان طافر طار فقال ان لم يكن غرابا فامرأتي
طالق وقال احرامه كان غرابا فامرأتي طالق
واشتبها لم تطلق واحدة منهما استصحابا
للاصل وكذا من اكثر ماله حرام لكن لم تكره
معاملته كالاخذ من بيت المال اذا كان
اكثره حراما انتهى هو ما استبرا لدينه
مهموز وقد يخفف اي طلب البراءة لدينه
من الثلب وعرضه بما يقع فيه من استبرا من
البول حصلت البراءة منه وعرضه بكسر العين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محل الذم والمدح منه قال الدميري والاستعراض
مما يشينه ويعيبه ومن وقوع الناس فيه مهم
فقد قالوا من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساء
الظن به وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقف مواقف
التهم وقفنا لما مر صلى الله عليه وسلم وبعه
صفيه فراه رجلان فاسرعا فقال على رسلكما
فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف
في قلوبكما شرا ومن لطائف الشبهات وقع في الحرام
المحض من حيث لا يشعر لقدور التقوى لعقد
الورع او قارب ان يقع فيه لان النفس اذا رأت
المخالفة سلكت بها مناهج الهوى وتدرجت
من مفسدة الى مفسدة اعظم منها ومن ثم قيل
ان الصغيرة تجر الى الكبيرة وهي الى الكفر
انتهى وقال الفاكهاني قيل ان صلاح القلب
في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء
الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر
ومجالسة الصالحين ولها سادس وهو
اهمها اكل الحلال فانه منور للقلب كما ان
اكل الحرام يظلمه ويفسده قال بعضهم استسقيت

حلويا

جنبيا فسقاني شربة فعادت قسوتها على قلبي
اربعين صباحا وقد قيل انه يخاف على اكل الحرام
والشبهات ان لا يقبل له عمل قال تعالى انما يتقبل
الله من المتقين والمسترسل في الشبهات ليس
متقيا على الاطلاق انتهى والحمى الشيء الممنوع وحمى الملك
ما يحجره او يمنع منه غيره لمصالحه ومحارم الله
عز وجل ما حرم على خلقه لعينه او لغيره هذا
ولكل محرم حريم لغيره حريم بان يتزوج
منه المريد كما يأتي سيرة الحائض وركبتها والخلوة
بالاجنبية حرام لكونها تدعو لها الى الوطي
المحرم وكذا قبلة الصائم وصلحت بفتح
اللام ويجوز ضمها والقلب عضو باطن في الجسد
عليه مدار حال الانسان سمي قلبا لتقلبه
وصلاح الجسد تابع لصلاحه بسلامته من الامراض
الباطنة كالحسد والغل والغش والكبر والحرص
والرياء والطمع والكفر وفساده تابع لفساده
بتلك الامراض لانه مبدأ الارادة النفسانية
والحركات البدنية فاذا صدر عنه ارادة
صالحة تحرك البدن حركة صالحة او صدر
عنه ارادة فاسدة تحرك حركة فاسدة كذلك
لخلقه تعالى داعية الخير وداعية الشر على

باطني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه امر ما ليس من امره رد واما الوضوء بدون المضمضة
والاستنشاق والسنية وغسل اليدين من
نوم الليل وبدون النية والترتيب والموالاة
واستيعاب مسح الراس ونحو بعضا واحد منها
عمل عليه اهل الشرع وكل ما دل عليه امر الشرع
فهو صحيح [illegible] عن ابي عبد الله
النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال
بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك
ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى
الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم
[illegible] النعمان هو الذي نسبت اليه عمرة
النعمان لانه كان [illegible] عاملها او واليا عليها
وامه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة
احد الامراء الذين قتلوا بمؤتة
لحديث والحرام بين قال الدلجي انه ظاهر

مكشوف

منكشف وفسره الشافعي بما لم يرد بتحريمه دليل
سوا ورد بحله دليل او لا بدليل فعله وسكت
عن اشياء رحمة لكم وفسره ابو حنيفة بما ورد بحله
دليل فهما اخص من قول الشافعي لخروج المكروه
عنه انتهى والحرام هو الممنوع منه شرعا لان حكمه
ان يحرم الانسان اي يمنع [illegible] حسا واجلاله
ضده والشبهات جمع شبهة هو ما يجيء
للناظر انه حجة وليس هو كذلك قاله الدلجي
اما بالشك في الحكم والحرم كصيد
انسان فوقع في ما فوجده فيه ميتا ولم يعلم
اصابه من الجرح ام من الغرق فلا يحل تغليبا
للحرمة واما بالشك في الحرام مع العلم بالحل
كان طاهر طار فقال ان لم يكن غرابا فامرأتي
طالق وقال اخر ان كان غرابا فامرأتي طالق
ونسبة الحالف لم تطلق واحدة منهما استصحابا
للاصل وكذا من اكثر ماله حرام لكن لم تذكره
معاملته كالاخذ من بيت المال اذا كان
اكثره حراما انتهى هو احد استبرا لدينه
مع ورود يخفف ابي طلب البراءة لدينه
من التبعة وما يفسده وكذلك استبرا لعرضه
الوارد حصلت البراءة منه وعرضه بكسر العين

[illegible]

محل الذم والمدح منه قال الدلجي والاستبراء للعرض
مما يشينه ويعيبه ومن وقوع الناس فيه مهم
فقد قالوا من وقف موقف تهمة فلا يلومن من أساء
الظن به وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف
التهم ولهذا لما مر صلى الله عليه وسلم ويعه
صفية فرآه رجلان فأسرعا فقال على رسلكما
فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف
في قلوبكما شرا ومن تهاون بالشبهات وقع في الحرام
المحض من حيث لا يشعر لقد نور التقوى بعقد
الورع او قارب ان يقع فيه لان النفس اذا ربت
المخالفة سلك بها مناهج الهوى وتدرجت
من مفسدة الى مفسدة ألم منها وعيد ثم قيل
ان الصغيرة تجر الى الكبيرة وهي الى الكفر
انتهى وقال الفاكهاني قيل ان صلاح القلب
في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر والخلا
الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر
ومجالسة الصالحين ولها سادس هو
اهمها اكل الحلال فانه منور للقلب كما ان
اكل الحرام يظلمه ويفسده قال بعضهم استنقيت

جنويا

قال ابن حجر الهيتمي
وفي الأمر من وقوع
توقف تهمة ومن رواية
مواقع تفسد للنهي
فلا يلومن من أساء الظن به
وبالجملة فقد اشار ابن حجر الى
هذه الآثار قاله ابن حجر

جنبيا فسقاني شربة فعادت قسوتها على قلبي
اربعين صباحا وقد قيل انه يخاف على اكل الحرام
والشبهات ان لا يقبل له عمل قال تعالى انما يتقبل
الله من المتقين والمتورع في الشبهات ليس
متقيا على الاطلاق انتهى والحمى الشيء الممنوع وحمى الملك
ما يحجره او يمنع منه غيره لمصالحه ومحارم الله
عز وجل ما حرم على خلقه لعينه او لغيره هذا
ولكل محرم حرم لغيره حريم بان يتدرج
منه اليه كما بين سيرة الحائض وركبتها والخلوة
بالاجنبية حرام لكونها تتدرج بها الى الوطي
المحرم وكذا قبلة الصايم وصلحت بفتح
اللام ويجوز ضمها والقلب عضو باطن في الجسد
عليه مدار حال الانسان سمي قلبا لتقلبه
فصلاح الجسد تابع لصلاحه بسلامته من الامراض
الباطنة كالحسد والغل والغش والكبر والحرص
والرياء والطمع والكفر وفساده تابع لفساده
بتلك الامراض لانه مبدا الارادة النفسانية
والحركات البدنية فاذا صدر منه ارادة
صالحة تحرك البدن حركة صالحة او صدر
عنه ارادة فاسدة تحرك حركة فاسدة كذلك
خلق له تعالى داعية للخير وداعية للشر على

باطني

ومن اراد ذلك واعلم ان قسمة احكام الاشياء الى حلال
وحرام وما بينهما قسمة صحيحة لا نكل شيء اوجعل
بفرض فاما منصوص على الاذن فيه وهو الحلال
البين او على المنع منه وهو الحرام او لا ينص فيه
لا على هذا ولا على هذا وهو المسكوت عنه وهو
يشتبه على ان الاصل في الاشياء الاباحة او الحظر
او ينص فيه عليهما فان علم اخر النصين فالحكم
له من حل او حرمة والاول منسوخ به وان لم
يعلم اخر النصين فهو مشتبه ايضا وقد
يقع الاشتباه من جهة اخرى وهو ان تكليف
الشرع اما ان تاتي بالتخيير بين الفعل والترك
وهو الاباحة او باقتضاء الفعل او باقتضاء
الترك لكن الاقتضاء تارة يصرح فيه بالجزم
فيكون ايجابا او حظرا وتارة بعدم الجزم
فيكون ندبا او كراهة وتارة يطلق فلا
يصرح فيه بجزم ولا عدمه فيبقى مترددا
بين الامر من الايجاب والندب
او الكراهة والحظر فينشأ الاشتباه
من ها هنا وقوله لا يعلمهن كثير من
الناس اي ليست احكام تلك المشتبهات
معطلة لا تعلم بل هي يعلمها بعض الناس

وهم

وهم اولوا العلم والنظر في احكام الشرع وفيه
اشارة الى فضل العلماء لعلمهم بما لم يعلم غيرهم
ثم الناس في المشتبهات قسمان احدهما يتقيها
ويجتنبها وذلك يستبرئ لدينه وعرضه
اي يصونهما عن النقص والخلل ووقوع الناس
فيه فقد جاء في الاثر من وقف مع الشبهة
فلا يلوم من اساء الظن به ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم انما صفية لمن راه يخدث معها
حشية ان يتهماه فيأثما ولما رأى صلى الله عليه
وسلم بقرة قال لولا اختي ان تكون من الصدقة
لاكلتها وذلك من اتقاء الشبهات الثاني من
يواقع الشبهات فذلك يعرض دينه للنقص
وعرضه للثلم وربما افضى به مواقعة الشبهات
الى مواقعة المحظورات بالتدريج والتساهل
ولذلك امثلة احدها ما صرح به النبي صلى
الله عليه وسلم كالراعي يرعى حول الحمى وهو
المرعى الممنوع فيه شك اي يقرب ان يرتع
فيه لان من قارب الشيء خاطر عالبا
ومنه تلك حدود الله فلا تقربوها نهي
عن المقاربة حذرا من المواقعة وكالحلوة
بالاجنبية لا يحذر فيه الا كونه داعية

بالتدريج الى الوطي المحرم وكقبلة الصايم
وامثلة هذا كثيرة تقدم بعضها وقد اجاز
بعض العلما وطي الزوجة الحايض والامتين
المخدرين وهذا الحديث يقتضي كراهته لما فيه
من التعريض للايلاج المحرم واعلم ايضا ان صلاح
الجسد تابع القلب كما تقدم لان القلب مبدا الحركات
البدنية والارادات النفسانية فان صدرت عنه
ارادة فاسدة تحرك الجسد حركة فاسدة وبالجملة
فالقلب كالملك والجسد واعضاؤه كالرعية
ولاشك ان الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد
بفساده وايضا القلب كالعين والجسد كالزرعة
ان عذب ماء العين عذب الزرع واخضر
او ملح ملح الزرع واصفر والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
وهذا الحديث اصل في الفروع وقد نقل عن الحسن
البصري انه قال ادركنا قوما كانوا يتركون
تسعة اعشار الحلال خشية الوقوع
في باب من الحرام وقد ثبت عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه اكل شبهة غير عالم بها فلما
علم ادخل يده في فمه فقاها بعسر وقال
لو لم تخرج الا بروحي لاخرجتها سمعت رسول الله

صحيح

صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم نبت من سحت
فالنار اولى به [illegible] عن ابي
رقية تميم بن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال
لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم
رواه مسلم قال المصنف رقية بضم الراء وفتح القاف
وتشديد الياء والداري منسوب الى جده لاسمه
الدار وقيل الى موضع يقال له دارين ويقال له
ايضا الديري بنسبته الى دير كان يعبد فيه والنصيحة
اخلاص القول والعمل سرا وعلانية وهي في الاصل
اخلاص الراي من الغش للمستشير ونحوه
وهي تختلف باختلاف المنصوح فنصيحة
الله الايمان به وطاعته ونحو ذلك وفي
التنزيل اذا نصحوا لله ورسوله ونصيحة
كتابه تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه الى
غير ذلك ونصيحة الرسول تصديقه فيما جا
به والمعاونة على اقامة امره كما فعل
الصحابة ونصيحة ائمة المسلمين بالوفا لهم بعهد
والتنبيه لهم على مصالحهم ورشدهم ونصيحة
عامة المسلمين بذلك بان يحب لهم ما يحب
لنفسه ونحوه تنبيه هذا الدين محصول

هم

في النصيحة على قاعدة مصر المبتدأ في الخبر او وا
الا نصيحة من الدين شيء ويكون قوله الدين
النصيحة من باب قوله الحج عرفة اي معظم الدين
النصيحة قلنا بل الدين محصور في النصيحة
لان من جملة النصيحة طاعة الله ورسوله
والايمان والعمل بما قاله من كتاب وسنة
وليس مراد كله من الدين شيء قال الناكماني
والنصيحة فرض كفاية وهي لازمة على قدر
الحاجة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع
امره وامن على نفسه المكروه فان خشي اذا
فهو في سعة وقد كان في السلف رضي الله
عنهم من تبلغ به النصيحة الى الاضرار بنفسه
انتهى وعن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة فاذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله عز وجل اوله
فوق رتبة النبي صلى الله عليه وسلم

من يأمره الا الله عز وجل وقوله اقاتل
الناس رواه البخاري ومسلم قوله
امرت اي امرني الله عز وجل اذ ليس فوق رتبة
النبي صلى الله عليه وسلم من يأمره الا الله
عز وجل وقوله اقاتل اي بان اقاتل لان
امر انما يتعدى غالبا بالباء وامر نكد الخبر
ونحوه قيل والتقدير امرت بقتال الناس
الى آخره وفيه دليل على قتل تارك الصلاة
والزكاة عند جاحدهما فيكون قتال تاركهما
جائزا بل واجب بوجوب الامر الالهي لان
الكافر الاصلي اذا قتل على تركهما مع
انه لا يعتقد وجوبهما فالمسلم المعتقد
لوجوبهما اولى بشرعية قتاله اعلم العلماء
ان المرتد يقتضي بعد اسلامه ما تركه
حال ردته بخلاف الكافر الاصلي وكف
القتال عنهم مشروط بالتزامهما دينين
والصلاة والزكاة فاذا التزما فعل ذلك
انتفى كف القتال ويشهد له قوله تعالى
فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فخلوا سبيلهم ومن العجب ان هذا الحديث
الثابت كان عمر بن عمرو هو نص في قتال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مانعي الزكاة ولم يبلغ ابا بكر وعمر حتى تناجرا
في قتالهم وجرت بينهما مناظرة واحتاج
ابو بكر الى القياس بان قال لا قتلن من
كن فرق بين الصلاة والزكاة استنباطا
من قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله قال ابو بكر والزكاة من حقها
ولعل ابن عامر كان عاما وقوله الا
بحق الاسلام يعني القتل بالقصاص
والزنا والقطع بالسرقة فانها حدود
واجبة بحق الاسلام والمسلم التزمها
بالاسلام فيقام عليه بحسب التزامه
وحسابهم على الله اي انا احكم فيهم بهذه
الاحكام الظاهرة وحسابهم فيما يتعلق
بالباطن على الله عز وجل فرب عاص
في الظاهر يصادف عند الله خيرا في الباطن
وبالعكس قال صلى الله عليه وسلم نحن
نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر الحديث
الخامس عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به
فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين
من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم
رواه البخاري ومسلم ش اختلف في اسم
ابي هريرة على سبعة عشر قولا اصحها هذا
اعني عبد الرحمن عبد الله بن صخر قوله
واختلافهم بضم الفا لاكسرها قطعا على كثرة
لا على مسائلهم اي اهلكتهم كثرة سؤالهم وهو
ابلغ لقولهم لعيسى هل يستطيع ربك ان
ينزل علينا مائدة ولموسى ارنا الله جهرة
فادع لنا ربك يخرج لنا ادع لنا ربك يبين
لنا الى غير ذلك وقد تضمن هذا الحديث
احكاما منها وجوب ترك المنهيات لقوله
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ومنها وجوب
فعل المستطاع من المامورات لقوله فاتوا
اي فافعلوا منه ما استطعتم وهذا
راجع لقوله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولم يات في الاية
ذكر استطاعة فيحتمل ان الحديث مخصص
لها ويحتمل تخصيصها بالاية الاخرى وهي
قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والتقي

ابن صخر واختلفوا في اسمه فقيل عبد شمس وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن واسم ابيه عامر

تشتمل على جميع المأمورات والفرق بين المأمور به والمنهي
عنه حيث سقط التكليف بما لا يستطاع من الاول
دون الثاني لغير المضطر ان ترك المنهي عنه عبارة عن
استصحاب حال العدم او الاستمرار على عدمه وليس
في ذلك ما لا يستطاع حتى يسقط التكليف به بخلاف
فعل المأمور به فانه عبارة عن اخراجه من العدم الى
الوجود وذلك يتوقف على شروط واسباب كالقدرة
على الفعل المأمور به من طهارة ونحوها وبعض
ذلك يستطاع وبعضه لا يستطاع فلاجرم سقط
التكليف به لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال
المولى قوله فاتوا منه ما استطعتم قاعدة عظيمة
من جوامع الكلم ورخصة عميمة يجري كثير من الاحكام
كالوقوف على بعض اركان الصلاة وشروطها كبعض
الفاتحة وطهارة بعض اعضاء به لقلة الماء فانه يجب
استعماله ثم تيمم لما فيها او بعض ضياع
للفطرة وجب اخراجه وبعض نفقة زوجة
او قريب او عبد او دابة وجب بذله انتهى
ويؤخذ من الحديث تحريم الاختلاف
وكثرة المسائل من غير ضرورة لانه توقع عليه
بالهلاك والوعيد على الشيء يقتضي تحريمه
لان الاختلاف سبب تفرق القلوب وكثرة

السؤال

السؤال من غير ضرورة شعر بالاعتناء ويفضي اليه
وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال
ونهى عن الاغلوطات وهي صعاب المسايل وكان ابي بن كعب
وزيد بن ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة اذا سئل عن مسئلة
يقول او قعت هذه فان قيل نعم قال فيها بعلمه او احاله
على غيره وان قيل لا قال فدعها حتى تقع
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى
امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه
مسلم قوله ان الله طيب اي طاهر منزه عن النقايص وقيل
طيب الثناء ومستلذ الاسماع قوله لا يقبل الا طيبا توطية
لما في الحديث اي لا يقبل من الاعمال الا الملكان خالصا عن
شوايب الحرام والطيب يطلق على معان احدها المستلذ
نحو هذا طعام طيب فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثاني بمعنى
الحلال ويقابله الخبيث نحو فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا والخبيث والطيب
الثالث الطيب بمعنى الطاهر ومنه والطيبون للطيبات
اي الطاهرون من العيوب للطاهرات والله تعالى

طيب لهذا المعنى لانه منزه عن جميع النقايص فلا
يقبل الا ما كان طاهرا اي خالصا من المستقذرات كالربا
والمغصوب ونحوه ولا من الاموال الا طاهرا من الحرام كما تقدم
وهذا يدل على ان الطيب ما احله الشرع وان لم يكن
طعمه طيبا وعلى انه لابد لطيب المطعم من غيره وبارك على الحلة وخيرة
وندامته وفي بعض الحديث من عمل على الا اشرك فيه غيري
تركته وشركه وعبد من صلى بثوب قيمته عشرة دراهم
فيه درهم حرام لم تقبل له صلاة وقوله ان
الله امر المؤمنين كما امر به المرسلين الخ فيه دليل على ان
الرسل وامتهم سواء في عبادة الله والدخول تحت خطابه
الا ما قام عليه الدليل من اختصاصهم على الاصح بعض الاحكام
لان الجميع عبيد الله والظاهر ان المراد بالطيب ما تقدم
في الاثنين الحلال بدليل ما سبق قبله وبعده من ذم
المطعم الحرام قوله ثم ذكر الرجل يطيل السفر هذا
من كلام ابي هريرة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم
استطرد الكلام حتى ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
الراس اغبر اللون في وجوه الطاعات من نحو
حج وجهاد وزيارة وصلة رحم ومع
ذلك يمد يديه الى السماء فيه دليل
على ان اداب الدعاء رفع اليدين الى
السماء وان اجتناب الحرام

من كل شيء شرط في اجابة الدعاء ولو مع ما هو عليه من
طاعة فكيف من هو منهمك في ملاذ الدنيا مع فعل
المنكر وظلم العباد واخذ الاموال وصرفها في المعاصي
واعطائها لمن لا يستحق البعض ذلك وقال الدلجي
فيه اشارة الى ان تناول الحلال من مطعم
ومشرب وملبس وغير ذلك له تاثير عظيم
في الاجابة وليس بشرط فيها وان دعوة العاصي
وغيره سواء ولا يفهم منه كيف الاستعاذ كيف
وقد استجاب لشر خلقه ابليس حيث قال
انظرني الى يوم يبعثون فاسعافه لمن هو
خير منه اولى الحاقا للمسيء بالمحسن تكرما وتلطفا
انتهى وللدعاء شروط ذكرها العراقي وغيره
منها ان الداعي لا يدعو بمعصية كالاثم وقطيعة
الرحم ومنها ان لا يدعو بمحال لان وجوده
ممتنع ومنها عدم الخروج عن العبادة خروجا
بعيدا لانه سوء ادب على الله عز وجل لانه
جعل الاسباب مضبوطة قال الدعاء بخرقها
سببه بالحكم على القدرة الا ان يدعو باسمه
الاعظم فيجوز لتاسيا بالذكر عنده على ان الكتاب
ومنها حضور القلب عند الدعاء ومنها ان
يحسن ظنه بالاجابة للحديث يقول انا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند طن عبدي لي وقوله عليه السلام ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت
فلم يستجب لي لان ذلك استخفاف للقدرة وسوء
ادب لانه يقطعه عن الدعا فتفوته الاجابة
والدعا كما ورد في السنة مخ العبادة قال تعالى
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي الاية جعل الدعا عبادة ولان الداعي
انما يدعو الله عند انقطاع حيله مما سواه وذلك
حقيقة التوحيد والاخلاص ولا عبادة فوقها
فالدعا مخ العبادة من هذا الوجه والله اعلم

عن ابي محمد الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه سبط رسول الله
صلى الله عليه وسلم وريحانته قال حفظت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك رواه النسائي والترمذي
وقال حديث حسن صحيح سبط الرجل
هو ابن بنته وقوله ريحانته اشارة الى
قوله عليه السلام في الحسن والحسين هما
ريحانتي من الدنيا الحديث وبنوه لهما وبنوة
الحسن رضي الله عنه ابو محمد وقال صلى الله
عليه وسلم فيه ان ابني هذا سيد ولعل الله ان

يصلح

يصلح به بين فيتين عظيمتين من المسلمين فاصلح
الله به بين اهل العراق والشام وسلم الامر لمعاوية
صلحا وكان الحسن رضي الله عنه من الحكما الكرما
الاسخيا وكان مطلقا للبنا يقال انما حصن
مائة امراة او اكثر وكنيته ابو الحسن كني بها لانه
اكبر اولاده قوله مريبك بفتح الباء وضمها والفتح
افصح يقال راب يريب ثلاثيا وارابه يريبه
رباعيا من الريبة وهي الشك والتردد والمعنى
فاترك ما فيه شك من الافعال الى ما لا شك فيه
منها وهذا اصل عظيم لما فيه من الذهد والورع
وهو موافق لحديث الحلال بين الى ان قال فمن
اتقى الشبهات وقال الدرجي هو امر ندب حثا
على مكارم الاخلاق لا امر ايجاب بشهادة
الجلاد بك والحرام بين وبينهما مشتبهات
وحديث عمر رضي الله عنه مناسبة فيها بعض ريبة
خير من المسئلة انتهى ويروى عن زيد بن
ثابت انه قال لا شيء اسهل من الورع اذا رابك
شيء فدعه انتهى وهو سهل على من سهله
عليه وهو على كثير من الناس اصعب من نقل
الجبال وانما هذا شبيه بقوله بعض سليمي
الصدور لا شيء اسهل من صيد الاسد قيل

له وكيف ذلك قال واحد يفتح راس الخوالق واخر
يشكشك واعلم ان الاشياء اما واضح الحل او واضح
الحرمة او مرتاب فيه والريبة قد تقع في العبادات
والمعاملات والمناكحات وسايرابواب الاحكام
وتركك الريبة في ذلك كله الى غيره امر عظيم النفع
كثير الفايدة وتفاصيل ذلك كثيرة لصعوبة فاعرفه
والله اعلم

عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه
حديث حسن رواه الترمذي وغيره يقال
عناه الامر يعنيه اذا اقلقت عنايته به وكان
من غرضه وارادته والذي يعني الانسان من الامور
ما يتعلق بضرورة حياته في معيشته وسلامته
في معاده وذلك يسير الى ما لا يعنيه قال
الدلجي وما لا يعني الانسان هو كل ما لا يهمه من
امر دينه ودنياه من الاقوال والافعال
والتوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة
وحب المحمدة وغير ذلك مما يجلب له شرا
ولا يذهب عنه ضرا بل قد يكون سببا لاعراض
الله عنه فحسن المرء من علامة اعراض الله عن
العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه انتهى فاذا

اقتصر

اقتصر الانسان من الامور على ما يعنيه سلم من
شر عظيم وذلك يعد من حسن الاسلام ومن كلام
بعض السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه ومن كلام بعضهم من سالك عما
لا يعنيك سمع ما لا يرضيك وانما قال من حسن
اسلام المرء ولم يقل من حسن ايمان المرء
لما تقدم ان الاسلام هو الاعمال الظاهرة
والترك والفعل من الاعمال الظاهرة لان
الظاهرة حركات اختيارية ينبني فيها الترك
والفعل اختيارا والباطنة اضطرارية تابعة
لما يخلقها الله عز وجل في النفس من العلوم
ويوقعه فيها من الشبه واعلم ان كل شيء اما ان
يعني الانسان او لا يعنيه وعلى التقدير الاول
اما ان يتركه او يفعله فهذه اربعة اقسام
فعل ما يعني وترك ما لا يعني وهما حسنان
وترك ما يعني وفعل ما لا يعني وهما قبيحان
وفي الحديث الا انبئكم بامرين خفيفين
على ظهوركم عظيم امرهما ما لقي الله عنهما العبد
وحسن الخلق نسال الله التوفيق لهما وكرمه

عن ابي حمزة
انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه رواه البخاري ومسلم ابو حمزة كنية انس
وهو بحاء مهملة وزاي معجمة وقد خدم النبي صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فلذا قيل خادم النبي صلى
الله عليه وسلم والمقصود بهذا الحديث ائتلاف
قلوب الناس وانتظام احوالهم وبيان ذلك
انه اذا احب كل واحد من الناس لباقيهم ما يحب
لنفسه احسن اليهم ولم يؤذهم لانه هو الذي يحب ان
يحسن اليه ولا يؤذى فيبواذا احسن اليهم ولم يؤذهم
احبوه فيسري بذلك المحبة بين الناس وبذلك
يكثر الخير ويرتفع الشر وينتظم امر المعاش والمعاد
وتصلح احوال العباد قال الدهلوي قال ابن العماد
واولى ان يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر
والمسلم فيجب لاخيه الكافر ما يجب لنفسه
من دخوله في الاسلام كما يجب لاخيه المسلم
الدوام على الاسلام ومن ثم كان الدعاء بالهداية
مستحبا ثم قال وكذا يبغض لهما يبغض لنفسه
ولما لم يذكر مع كونه من الايمان اكتفاء بذكر ضده
كما في وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد والخير اسم
جامع للطاعات والمباحات دنيوية واخروية
فان اثر حصول الخير لنفسه دونه او وصول الشر

ايضا

اليه وود انفسهم يبلغ حقيقة الايمان ثم اذ ذلك
الحب ينبغي ان يكون من جهة العقل لا باعتبار
الطبع لان الانسان مطبوع على حب ايثار نفسه
على غيره فلو كلف ان يحب لهما يحب لنفسه
بطبعه لادى انه لا يكمل ايمان احد الا نادرا
وهي في الاصل نوع طبيعي لانه دخل تحت نطاق
الاختيار والتكليف به تكليف بمحال فمن ثم
كان المراد به هنا ايثار ما يوافق المحب مما يقتضيه
العقل رجحانه ويستند الى اختياره ولو كان
خلاف هواه وعكس مقتضاه كما لو وافق المريض
يكرهه طبعا ويميل اليه اختيارا لحكم عقله لعلمه
ان صلاحه فيه وهي اما محبة اعظام واجلال
كمحبة الوالد او رحمة واشفاق كمحبة الولد
واستحسان والتذاذ وهي المراد بالحديث
كمحبة الناس بعضهم بعضا فقوله لا يؤمن الخ
اي ايمانا كاملا وفي الحديث انظر ما يحب ان
يأتيه الناس اليك فأته اليهم وفي كلام بعضهم
ارض للناس ما تنتسلك ترضى وهذا الحديث
عام مخصوص فان الانسان يحب لنفسه ولي
زوجته ولا يجوز ان يحب ذلك لاخيه قلت
لا مانع ان يحب ان يكون لاخيه زوجة وامة

كمزوجته واخته عن عبدالله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث
الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم الاصل
في الدما العصمة عقلا وشرعا اما عقلا فلان في القتل
افساد الصورة الانسانية المحلوقة في احسن
تقويم واما شرعا فلقوله تعالى ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله عليه السلام لمحمد
احدهم ان يحول بينه وبين الجنة ملئ كفي دم بهريقه
بغير حق وقوله عليه السلام من اعان على قتل
مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه
ايس من رحمة الله الى غير ذلك من الاي والاحاديث
ثم استثنى من ذلك ثلاثة يجوز قتلهم لتعلق
المصلحة بالقتل لان في الزنا والقتل والكفر تزداد
مفسدة عظيمة فوجب قتل هولاء فعالها
ولذا قال صلى الله عليه وسلم الثيب الزاني اي
يقتل رجما بعد ان يجلد عند الامام احمد
لا الشافعي فيرجم فقط عنده الثيب
احتراز من البكر فانه يجلد مائة ويغرب عاما

والثاني

والثاني القاتل يقتل قصاصا لقوله تعالى النفس
بالنفس ولكم في القصاص حياة والثالث التارك
لدينه المفارق للجماعة بعض المرتد يقتل لان في قراره
على الردة حلا لنظام عند الاسلام وعند
ابي حنيفة يقتل بالردة الرجل دون المراة وانظر
دليل كل من القولين في اصله المفارق
للجماعة اي بقلبه واعتقاده فهو اعم من المرتد
لشموله الممتنع من الجمعة والجماعة واهل الحصون
والبغاة المحاربين ونحوهم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه
البخاري ومسلم اللام في ليقل وليصمت وليكرم
لام الامر ويصمت بضم الميم وسمع فيه الكسر
من كان يومن بالله الخ ظاهره توقف
الايمان على هذه الاشيا المذكورة من اكرام الضيف
والجار الخير والصمت وليس كذلك وانما هو
على المبالغة في الاستحباب الى هذه الافعال
كما يقول الفاضل لولده ان كنت ابني فاعلمني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو مخرج له لانه باشتغاله تشتغي بنونه
او على ان المعنى من كان كامل الايمان بالله واليوم
الاخر فليفعل الخ لان قوله الخير يغنيه والسكوت
عن الشر سلامة وفوات الغنيمة والسلامة باقي
كمال حال المرء من قال صلى الله عليه وسلم امسك عليك
لسانك وقال هل يكب الناس في النار على وجوههم
الا حصايد السنتهم قال الدلجي وتوجد مرات
للانسان حالات اربع اما ان تتكلم بخير او يسكت
عن شر فيربح او تتكلم بشر او يسكت عن خير فيخسر وهذا
عام مخصوص بغير من اكره على قول شر او سكوت عن
خير له ونبي او اوحى اليه قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن
امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه انتهى وقال
القاضي قال ابن عطية انما سمي اليوم الاخر لان لا ليل
بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل قال ومعنى
الحديث اذا المؤمن اذا اراد ان يتكلم فليفكر قبل
كلامه فان علم وتحقق انما يتكلم به خير الا يتوبت
عليه مفسدة ولا يجر الى محرم او مكروه فليتكلم
وان كان مباحا فان لسنة السكوت وقد قال تعالى
ما يلفظ من قوله الا لديه رقيب عتيد فظاهر
الاية انهما مكتبان المباح وان كان قد قيل انهما
ما يكتبان الا ما كان فيه ثواب او عقاب وقد جاء في صحف

ابراهيم

ابراهيم من غير كلامه من عمله قل كلامه وفي الحديث
الا انبئكم بامرين خفيفين لم يوازنهما الصمت
وحسن الخلق وقيل في الحكمة انما جعل لكل انسان واحد
واذنان لتكون ما تسمع اكثر مما تقول روي ان رجلا
سأل مالكا في مرض موته فقال اوصني فقال لك ست
جمعت لك علم العلماء وحكم الحكماء وطب الاطباء في ثلاث
كلمات اما علم العلماء اذا سئلت عما لا تعلم فقل لا اعلم
واما حكم الحكماء اذا كنت جليس قوم فكن اسكتهم
فان اصابوا كنت من جملتهم وان اخطأوا سلمت
من خطبهم واما طب الاطباء فانا اكلت طعاما
فلا تقم الا وتبقى شهيه فان لم يلم بجسدك
غير مرض الموت ويقال لو كان الكلام من قصة لكانا
السكوت من ذهب وبالجملة فالاولى بالانسان
ان يقلل من الكلام ما استطاع خصوصا بعد العشاء
لما في الحديث من الغلط ولا ينبغي ان يختم به اليقظة
واستثنى العلماء اربعة انواع العلم وجميع العبادات
والحديث مع الضيف والعروس والمسافر واما ما تدعوا
الضرورة اليه من حاجة الانسان ومصالحه
نحو حد وقم وما اشبه ذلك فخارج عن هذا والله
اعلم انتهى هو فليكرم جاره لان الله تعالى اوصى
نبيه بالاحسان اليه وقال صلى الله عليه وسلم

ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وذلك
اذا اكرم جاره استمالة اليه قلبه وانعقت الكلمة ودام
الاسلام بذلك واذا اهان جاره نافرت القلوب
واختلفت الكلمة وانعدم الحال وايضا فان الجاهلية
كانوا شديدين في مراعاة الجار وحفظا حقه حتى
قال بعضهم نار بيوت الجار واحدة واليه قبلي تقرب
الغدر فكان في العصبية باكرام الجار ما يرغبهم في الاسلام
والجيران ثلاثة كافر له حق الجوار فقط ومسلم اخي
فله حق الجوار والاسلام ومسلم قريب فله حق الجوار
والاسلام والقرابة والمقصود باكرام الضيف كالمقصود
باكرام الجار لان الناس اما ضيف واما مضيف فاذا
اكرم بعضهم بعضا ايتلفت كلمتهم وكانت العرب
شديدين في العناية بالضيف وقيل وجبها الليث
ليلة واحدة وذهب الامام مالك الى انها
مستحبة على البادية دون الحاضرة اذ الغاية
في الحضر وجودها بخلاف المسافر وذهب الشافعي
الى انها عليهما للعموم ظاهر الحديث لها

عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال
لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري
الغضب في حوالي دمي قيل فوران دم القلب

وغليانه

وغليانه وقيل غرض يبعث عليه ان دم القلب لارادة
الانتقام وفي الحديث الغضب جمرة توقد في قلب
ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه
او كما قال واما غضب الله عز وجل اعاذنا الله منه
هو ارادة الانتقام وقيل غير ذلك والانسان يغضب
فيقتل او يقذف او يطلق امراته او يهاجر صاحبه
او يحلف يمينا يحنث فيها او يندم عليها كما جا
في الحديث الصحيح حنث او يندم وامر كل من الغضب
والمغضب دواما نع ورافع فالمانع يذكر فضيلة
الحلم وخوف الله عز وجل كما حكي عن بعض
الملوك انه كتب ورقة ارحم من في الارض يرحمك من
في السماء ويل لسلطان الارض من سلطان السما
وويل لحاكم الارض من حاكم السما اذكر حين
تغضب اذكر حين اغضب ثم دفعها لوزيره
وقال اذا غضبت فادفعها الي فجعل الوزير كلما
غضب الملك دفعها اليه فنظر فيها فسكن
غضبه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا غضب احدكم وهو قائم فليقعد
وان كان قاعدا فليضطجع او المراد ان يبعد
عن هيئة الوثوب وليسرع الى الانتقام ما امكن
حسما لمادة المبادرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضبي

على من اقدر عليه وما غضبي على من لم اقدر عليه بعيني
ان الغضب لا فايدة فيه بل هو تعب محض ومفسدة
محضة لانه الموذي الي ان كنت قادرا عليه عاقبته
ان ثبت ولا حاجة الي الغضب وان لم اكن قادرا
عليه فالغضب لا ينفعني وايضا الغضب اما
على الخالق وهو جراءة تنافي العبودية او على
المخلوق وهو اشراك يناقي التوحيد قيل ان الغضب
لا يندفع عند قيام سببه كما لا يندفع الخوف
عند قيام سببه وقد حكي عن موسى صلى
الله عليه وسلم انه لما القى الالواح اخذها ولا تخف
لفكه على يده تناولها العصا حين صارت
حية فقيل له انك لو ان الله عز وجل اراد شيا
هل كان يمنعك فقال لا ولكن ضعيف
ومن ضعف خاف والتحقيق ان الناس في الغضب
على قسمين احدهما مغلوب للطبع الحيواني
فلا يمكنه دفعه وهو القليل في الناس والثاني
غالب للطبع بالرياضة ويمكنه منعه ولولا
هذا لكان قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تغضب
تكليفا لما لا يطاق وقد ثبت ان موسى
عليه السلام كان حديد الحق كان اذا غضب
خرج شعر جبهته من مذرعته كمثل النخل

والمرء

وهذا لما علم بما احدث قومه بعده اخذ برأس اخيه
ولحيته ويجره اليه وكذلك يحكى انه لما خرق
الخضر السفينة غضب موسى واخذ برجل الخضر
ليلقيه في البحر حتى ذكره يوشع عهده فخلاه
قال الدجي وربما اوقع الغضب في الكفر كما
جرى لجلذ بن الاهيم الغساني في تسكينه عند
هبط انه خير كثير ودفع شر كبير وليس النهي عن
نفس الغضب لانه عرض طبيعي لا يندفع اختيار
بل عن امضائه وانفاذه فعليه ان يكظم غيظه
بالحلم وخوف الله تعالى مع العفو اذا قدر قال تعالى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال
عمر من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم
يعط كل ما يريد وقال لقمان يا بني لا تذهب
ماء وجهك بالمسئلة ولا تشف غيظك بفضيحتك
واعرف قدرك تنفعك معيشتك واجتمع سفيان
الثوري وابو حنيفة البرجمي والفضيل بن عياض
فتذاكروا الزهد فاجمعوا على ان افضل الاعمال
الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع وقال
عمرو بن العاص رضي الله عنه سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عما يسعدني عن غضب الله
قال لا تغضب وهذا كله في الغضب المذموم

اما المحمود كالغضب لله فمحمود اجماعا وقال الماكهاني
فاما ما يترتب على الغضب من المفاسد فبغير ظاهره
وباطنه ولو رأى الغضبان عضو في حال غضبه لسكن
غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته ثم اطال
الكلام بما لا يحتمله هذا المختصر فانظره
فرد ذلك مرارا يعني السائل كرر السؤال مرارا يقول
اوصني يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب
فطلب وصية انفع وابلغ منها فلم يرده النبي صلى الله
عليه وسلم عليها لعلمه بعموم نفعها لما فيها من الحلم
وجلب المصالح ودرء المفاسد وغيره

عن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب
الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة ولحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم يعلى بضائع
على يعلى مثل رضي برضي والقتلة والذبحة بكسر
اولهما لانهما من باب الهيئة كالجلسة اي هيئة
القتل والذبح ولحد بضم الياء وكسر الحاء وتشديد
الدال يقال احد السكين وحددها واسحدها
بمعنى على كل شيء يحتمل ان على بمعنى الى
او بمعنى في والتقدير كتب الاحسان الى كل شيء

وفي

وفي كل شيء ويحتمل ان على على بابها والتقدير الاحسان
في الولاية على كل شيء وكتب بمعنى اوجب نحو كتب
عليكم الصيام ويشهد لذلك قوله تعالى ان الله يامركم
بالعدل والاحسان وقولوا حسنا ان الله
يحب المحسنين ونحوه وهو قاعدة عامة في كل شيء
ذكر من جزئياتها التحقيق في الذبح والقتل عن الحيوان
اما الاول فسبب الحديث انتهاء فانهم كانوا في الجاهلية
يقتلون بالمدي الكالة ونحوها مما يعذب الحيوان
ويمثلون في القتل كجدع الانوف وصلم الاذان
وقطع الايدي والارجل فنهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك بقوله احسنوا الذبحة والقتلة
واما الثاني فطرد ذلك مثالا للاحسان من حيث
هو لا عن شيء خصه بالذكر وفيه فائدة
قوله ليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
الذبح بالة كالة تعذب الذبيحة فراحتها
في الذبح بالة ماضية ومن ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم من ولي القضاء فقد ذبح بغير
سكين اي فقد عرض نفسه لعذاب يحد
فيه الماكل الذبح بغير سكين او نحو هذا
والشفرة المدية وهي السكين ونحوها مما يذبح
به سميت باسم شفرتها وهي حدها ويقال

راح يريح اراحة اذا جلب الراحة للشيء او نسب
الى حصولها له يرحمه والذبيحة اي المذبوحة
بمعنى مفعولة ويعم لحديث الاحسان الى نفسه
بان لا يوردها موارد السوء ولا يظلمها بمعصية
ولا يطيعها في كل ما تريده وهبنها بسوء
وشفاعيظ والى اهله بان يحسن عشرتهم
ولا يكلفهم ما لا يطيقونه ولا يضيعهم والى اخوانه
بالنصح واحتمال الاذى واكرامهم والى الابيا
بتصديقهم واعتقاد عصمتهم وانهم صفوة الله
والى سايرالناس بان يعلمهم ما ينفعهم في دينهم
ودنياهم والدعا لهم والى الملايكة والجن اما
الملايكة فباحسان عشرتهم بان لا تفعل
عصرة الحفظة ما يكرهون ولا ياكل ما يتاذون
بريحه كالثوم والبصل واما الجن فبدعوتهم الى الخير
وتركالشر واعلم ان الملايكة يستغفرون لمن
في الارض فينبغي للعبد اذا دعا ان يعم بدعايه
الملايكة ومومني الانس والجن وقد كان
بعض اهل العلم يقرا ون القرآن ويذكر الاذكار
ويهدي ثواب ذلك لكل عبد صالح لله عز وجل
في السموات والارض فرايته في منامه كانه عرج
به الى السماء وانه خرج للقايه كل من فيها من الانبيا

وغيرهم

وغيرهم فكان يرى ان ذلك دليل على انه يصل اليهم
ما اهداه لهم وانهم خرجوا للقايه مكافاة له قال
الدميري بعد ان ذكر ما تقدم فلا يكسل ان تقرا سورة
الاخلاص مثلا فانها تعدل تلك القرايا وتقول
سبحان الله وبحمده او سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فانها احب الكلام الى الله تعالى من
غيره من الاذكار ثم تقول اللهم اثبني على ما قرانه
وذكرته واجعل ثوابه هدية مني لكل عبد صالح في السما
والارض فانه اذا قبل وصل اليهم اجمعا هذا وقول
الشافعي ومواقفيه بعدم وصوله الى الميت انما هو
بمجرد القراة فان اهداه اليه وصل والله اعلم

عن ابي الوليد جندب بن
جنادة وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق
الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال
حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح
جندب وجنادة بضم الجيم ومعاذ بضم
الميم وابو ذر اصدق الناس لهجة وزهدا
ومعاذ اعلم الامة بالحلال والحرام ومن علم
ان الله عز وجل معه وناظر اليه ورقيب عليه

حيثما كان اتقاه وتقوى الله عز وجل ان لا يراك حيث نهاك
ولا يفقدك من حيث امرك وهذا قال بعضهم لصاحبه
له اذا اردت ان تعصي الله فاعصه حيث لا يراك او اخرج
من داره او كل غير رزقه قال الفاكهاني التقوى
لفظة وجيزة مشتملة على خير الدنيا والاخرة
لانها عبارة عن اجتناب كل المنهيات وفعل كل
المامورات فمن كان بهذه الصفة فهو المتقي
ومن كان متقيا حصل له خير الدنيا والاخرة ولقد
احسن القائل

من عرف الله ولم تغنه معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنا والعز كل العز للمتقي

ان حصول التقوى لا يتصور الا بالعلم لان الجاهل
لا يعلم كيف يتقي لا من جانب الامر ولا من جانب
النهي فظهر بذلك شرف العلم وفضيلته فعليك
بالعلم ان اردت ان تكون من عباد الله المتقين
وحد العلم الذي يصل به الى التقوى هو ما يلزم
الانسان في خاصة نفسه من طهارة وصلاة وزكاة
ان كان له مال يزكى وصيام وحج ان كان مستطيعا
وبيع وشراء ان احتاج الى ذلك قال صلى الله عليه وسلم
ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين وقال من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وحاسبه والله

اعلم

اعلم الا هذا شيء واتبع السيئة الحسنة
تمحها اي انه اذا فعل سيئة واتبعها بحسنة فانها
تمحها وترفع عنه حكمها لقوله عز وجل ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين اي عظة
لمن اتعظ فلا تعجز اذا اتيت بقلبك او بلسانك
او بجارحة من جوارحك ان تتبعها بحسنة من
صلاة او صدقة او استغفار او ذكر من تحميد او
تهليل او تسبيح او غير ذلك من الاذكار قال
الدلجي وظاهره انها تمحها حقيقة من الصحيفة
وهو المتبادر الى الفهم ويجوز ان يكون محوها
كناية عن ترك المواخذة بها فلا تمحى ليوم القيامة
ثم ظاهره ايضا ان الحسنة وان كانت بعشر
امثالها لا تمحو الا سيئة واحدة والتضعيف
لا يمحو اشيا وليس مرادا بل هي تمحو عشر سيئات
ويفسره قوله صلى الله عليه وسلم تكبر وذ دبر
كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتسبحون عشرا
فذلك مائة وخمسون باللسان والف وخمسمائة
في الميزان ثم قال انكم تعمل في اليوم الواحد
الفا وخمسمائة سيئة فانه شاهد صدق
بان التضعيف تمحو السيئات وخالق
الناس بخلق حسن ايما حسن معاشرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والخلق الحسن فبكف الاذى وبذل الندا والاشبه
تفسيره بطلاقة الوجه وان يحب للناس ما يحب
لنفسه ويأتي اليهم ما يحب ان يأتي اليه قال الدلجي
في الحديث تلويح بانه يمكن اكتسابه والاداصح الامر
به كما هنا وفي قوله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اذا
حسن خلقك مع الناس انكم لن تسعوا الناس باموالكم
تسعوهم بطلاقة الوجه وحسن الخلق وقد
ورد خياركم احسنكم اخلاقا وورد اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا وورد ان الله اختار لكم الاسلام
فاكرموه بحسن الخلق والسخا وورد ان العبد ليدرك
بحسن الخلق درجة الصايم القايم وقال جبريل
حين نزل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
ان تعفو عن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من
حرمك اشبي

عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا
سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان

اجتمعوا

اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء
قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر
يسرا كنت خلف النبي اي على دابته فرس
او بعيرا ونحو ذلك ونسبه بقوله معاذ كنت ردف
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الارداف على
الدابة ان اطاقت يا غلام هو بضم الميم
لانه نكرة مقصودة قال الدلجي وهي كلمة يدعى
بها من العظام الى سبع سنين انتهى وكان ابن
عباس حينئذ غلاما لان النبي صلى الله عليه وسلم
توفي وله عشر سنين وتجاهك واملعك نفتح
الهمزة قدامك واصل تجاه وجاه بضم الواو
وكسرها قلبت تاء وجفت الصحف بالجيم اي فرغ
من الامر وجفت كتابته وتعرف الى الله بشديد
الراي تحبب اليه بالطاعة حتى يعرفك الرخاء
مطيعا فاذا وقعت في شدة عرفك بالطاعة
فجعلك ناجيا يقال ان العبد اذا تعرف الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله في الطاعة في الرحائم دعاني السنده قال
الله تعالى هذا صوت اعرفه واذا لم يكن شعرفا
اليه قال هذا صوت لم اعرفه دعوه او كما قيل
واما معناه فقوله اني اعلمك كلمات هو مقدمة
يستدعي بها اسمعه ليصغي لما بعوله له ويقع
منه بوقع احفظ الله يحفظك اي احفظ
بالطاعة يحفظك بالرعاية في اهلك ومالك
يشبه قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
فاذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم
بالمغفرة والرعاية تجده تجاهك تاكيد
لما قبله وفي رواية امامك وهما في الاصل
بمعنى قدامك مقابلي وجهك لكنه هنا لاستعانة
في حفظه تعالى يعني معك علما واحاطة
وحفظا واعانة اذا سالت فاسال الله
هو كقوله تعالى واسلوا الله من فضله
فان خزائن الوجود بيده وامرها اليه لا معطي
الا هو ولا مانع سواه واذا استعنت
فاستعن بالله وحده في الاستعانة به اذ لا
معين غيره اياك نعبد واياك نستعين قدم
المفعول ليفيد الاختصاص اي لا نعبده
اذ عليه الاعتماد واليه الاستناد

واعلم

واعلم ان الامة لو اجتمعت الخ هو كقوله تعالى وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى وجد
الله في الخوف الضر والنفع فهو الضار النافع
فاذا اراد زيد مثلا ضر عمرو بما لم يكتب عليه صده
ذلك الضر عنه بمنع زيد من مراده بمرض او شغل
او بيان او صرف قلب ونحوه لان بيده ازمة
المقدورات ضرا ونفعا وعطاء ومنعا فلا ترجوا
خيرا من نحب ولا تخذ شرا من تخاف اذ لا مؤثر
مخلوق تاثيرا في ذلك وان اجراه الله على يديه
لانه مجرد واسطة في ايصاله اليك اذ هو تعالى
الضار والنافع بشهادة وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله ولا ينافي هذا قوله تعالى حكاية
عن موسى فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان
يفرط علينا او ان يطغى ونحوه لان الانسان
مامور بالفرار من اسباب العطب الى اسباب
السلامة واذا لم تنجد بشهادة وجدوا
حذرك ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ومن ثم
قيل على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه
ان يسعى لما فيه الضر كتب الله عليك

وكتب لك تقدم في فيكتب رزقه واجله وعمله
وشقي او سعيد رفعت الاقلام اي تركت
اجكتابة لها لفراغ الامر وابرامه كما تقدم
في وجف الصحف وما اخطاك الى آخره
هو كقوله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان
نبرأها اي قدر فرغ مما اصابك او اخطاك من خير
او شر فما اصابك كانت اصابته لك محتومة
فلا يمكن ان يخطيك وما اخطاك فما لامتك
منه محتومة فلا يمكن ان يصيبك لان ذلك
كالسهام الصائبة وجهت من الازل
فلا مدان تقع مواقعها واعلم ان
النصر مع الصبر الخ اي الصبر سبب للنصر
قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
والنصر من انواع الخير وهذا كان الغالب
على من انتصر لنفسه لكذلك فمن صبر
واحتسب نصره الله وايده فعليك بالصبر
على ما اصابك منه محتسبا راجيا وقوع
الفرج فان ذلك من عزم الامور فكن محسنا
ظنك بربك فانه ارحم بك منك لنفسك ومع
هنا بمعنى بعد اي ان النصر بعد الصبر والفرج

بعد

بعد الكرب ان بينهما تضاد فلا يتصور احدهما
مع الاخر مقارنة انما يكون احدهما بعد الاخر
ويحتمل تخرج على ظاهرها ويكون اخوانا فان
الصبر اولا وقات النصر قد حصلت المصيبة
والا فقران بينهما اخوانا فان اذهو بينهما
مشترك وان مع العسر اي كالكرب وضيق
الصدر يسرا كالفرج والشرح وعن ابن عباس
لن يغلب عسر يسرين لقوله عز وجل فان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر معرف
فلا يتعدد سواء كانت لام للعهد او للجنس والبسر
منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد غير ما اريد
عن ابن مسعود رضي
ابن عامر الانصاري البدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما
ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم
تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري
ابن مسعود لم يشهد بدرا وانما سكنها
او نزلها مرة فنسب اليها فاصنع
ما شئت هذا امر تهديد وامر اباحة فبين
ان لو لان احدهما اذا امر تهديد ثم اعملوا
ما شئتم ليكفروا بما اتيناهم والمعنى على

هذا اذا نزع منك الحياء فاصنع ما شئت قال
الله مجازيك عليه ويكون هذا تعظيما للامر
بالحياء وتبيينا للموضع عند قصده والثاني انه امر
اباحة اي اذا اردت فعل شيء فان كان مما لا تستحي
من الله ولا من الناس في فعله فافعله والا فلا
وعلى هذا مدار الاسلام لان افعال الانسان
جميعها اما ان يستحي منها او لا يستحي منها والاول
يشمل الحرام والمكروه وتركهما هو المشروع والثاني
يشمل الواجب والمندوب والمباح وفعلها
مشروع في الاولين جائز في الثالث وبهذه دعي
الاحكام الخمسة تضمنها الحديث لم يشذ منها
شيء قال عليه السلام الحياء لا يأتي الا بخير
وقال استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي
ولا شك ان الحياء من الخصال الشريفة والصفات
المنيفة لكن لا ينبغي ان يغلبه الحياء فيما يضره من
امر دينه او دنياه اما امر دينه فمثل ان يودي
به الحياء ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو
ذلك واما امر دنياه فمثل ان يودي به الحياء الى
ان يترك من يطلب منه قرضا مثلا وهو يعلم سوء
معاملته او يستعير منه دابة يعلم انه لا يرفق
بها لاجل تجهدها ونحو ذلك فجمعه الحياء من حرمانه

فهذا

فهذا حياء غير محمود ومثله الحياء من السؤال عن العلم
قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء الانصار
منعهن الحياء ان يسألن عن امر دينهن وقال صلى الله
عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي
والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء
من الله حق الحياء ان تحفظ الراس وما وعى والبطن
وما وعى وان تذكر الموت والبلا فمن فعل ذلك
فقد استحيى من الله حق الحياء وكان صلى الله عليه
وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها انتهى
وهذا الحديث تشبه بقوله عليه الصلاة والسلام
الاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه
الناس والله اعلم

عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان
ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا
غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه
مسلم عمرة تانيث عمرو وسفيان لقبه
السبيعي لا اسال عنه احدا غيرك اي قولا
كافيا لا احتاج معه الى سوال غيرك قل
امنت بالله ثم استقم مقتضب من قوله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

الاية والمعنى اعتقد في طاعة الله اعتقادا بالجنان
وقولا باللسان وعملا بالاركان ودلوم على ذلك
والاصناع سعيد وحاب عملك اذ لا شاق للاستقامة
مع شيء من الاعوجاج فانها ضده وهذا على
اختصاره من اجمع الاحاديث لاصول الاسلام
اذ الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل
بقوله امنت بالله وللاستقامة جامعة لجميع انواع
التكاليف ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
شيبتني هود واخواتها اي لما فيها من قوله
تعالى فاستقم كما امرت وفي الترغيب فاستقيموا
اليه واستغفروه ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا فادع واستقم كما امرت

عن ابي عبد الله جابر

رجلا سال ابي عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان
واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك
شيئا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم جابر
ابن عبد الله بن حرام الانصاري قتل ابوه يوم
احد وجابر من المكثرين من الرواية
المكتوبات اي الصلوات الخمس وانما لم يذكر
الحج لانه لم يكن فرض او انه ادرجه في تحليل الحلال

وتحريم الحرام لان ترك الحج وغيره من الواجبات
حرام ومعنى احللت الحلال اعتقدت حله
سواء فعلته اولم افعله وقال الدهلي وفعلت
واجبه بقرينة السياق احسني ومعنى حرمت الحرام
اجتنبته معتقدا تحريمه وتحليل الحلال وتحريم
الحرام كلام جامع لاصول الدين وفروعه قال
الدهلي ويشهد له صدق على جواز ترك المندوبات
لكن تركها اوشى منها يفوت به ثواب عظيم
ومداومته تقع في الحرج وقدح في العدالة
انتهى زاد لها كفافا فان كان تركه لها وتاركها
ورغبة عنها كان ذلك شقاقا قال علماؤنا
لو ان اهل بلدة تواطيوا على ترك سنة اقوتلوا
عليها حتى يعملوا بها انتهى

عن ابي مالك الحارث بن عاصم
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله
تملان او تملا ما بين السماء والارض والصلاة
نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن
حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها رواه مسلم الطهور بفتح

الطاهر يسمى مايبع وجامد وبعضها هو المطهر
به وهو المراد في قوله شطر الايمان اقوال احدها
انه يقتضي تضعيف ثواب الوضوء الى نصف اجر
الايمان الثاني الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك
الوضوء لكن الوضوء موقوف صحته على الايمان نصفا
نصفا الثالث ان المراد بالايمان الصلاة والطهور شرط
لصحتها فصار كالشطر ويشهد لهذا قوله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس وقيل معناه غير
ذلك والحمد لله تملأ الميزان اي توزنها بملأ الميزان
فيزاد هذا الحديث ظاهر في ثبوت الميزان حقيقة
خلافا للمعتزلة حيث قالوا ما ورد فيها كناية عن قرائن
العدل وقد قيل لنبينا صلى الله عليه وسلم اين نجدك
في القيامة قال عند الحوض والصراط والميزان وهذا
ظاهر فيما ذكرنا وسبحان الله والحمد لله تملأ
او تملأ ما بين السماء والارض الترديد في تملأن وتملأ
شك من الراوي وكلا الامرين جائز لان سبحان الله
والحمد لله جملتان عند النحاة ويصدق عليهما كلمة
هذا هو الحق كما يسمون الخطبة والرسالة والقصيدة
كلمة ويقولون قال فلان في كلمته فاذا كان الراوي
تملأن فباعتبار انهما جملتان باصطلاح اما ان كانت
تملأ فباعتبار انها كلمة لغة ومعنى سبحان الله تنزيه الله

عما لا يليق به وسبحان علم على معناها للتنزيه قال المظهر
معنى تملأ الميزان ان ثوابهما لو قدر جسما لملأ ما
بين السماء والارض والصلاة نور فيه اقوال احدها
ان الصلاة تمنع من المعاصي وتمنع عن النحشاء وتدعي
الى الثواب فهي نور بهذا المعنى الثاني ان ثوابها يكون
لصاحبها يوم القيامة نورا وشهادة لشرائع
في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة الثالث
انها سبب في استنارة القلب ويجوز ان يكون
جميعها مرادا والصبر ضياء قال الشيخ ابو الصبر
المحبوب وهو الصبر على طاعة الله وبلائه ومكاره
الدنيا وعن معاصي الله ومخالفته ومعناه لا يزال
صاحبه مستضيئا مستمرا على الثواب والمعنى ان
ثواب الصبر ضياء ونور في الاخرة وانه نور القلب
كما ان المعاصي تظلمه وتسوده كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون اي سودت المعاصي قلوبهم وصيرتها
مظلمة والضياء اعظم وابلغ من النور يدل عليه قوله
جعل الشمس ضياء والقمر نورا والقرآن حجة لك
او عليك معناه ان عملت بما امرت به اهتديت لهدايته واستضأت
بنوره وانتهيت بنواهيه واتعظت بمواعظه كان
حجة لك وان اعرضت عنه ولم تعمل بذلك كان حجة عليك
وفي الحديث القرآن شافع ومشفع وماحل ومصدق

من قدميه امامه قاده الى النار ومن جعله وراءه رفعه
في قفاه الى النار ورد لا تجعلوا علينا ما حملا من المآصر
وهي المكاره والمكابدة ومنه تحمل اذا تكلف المشقة واجهد
فيها وتحمل بفلان اذا كاده ومكر به فكان القرآن
يكبر من اخذه واظهرها ... كل الناس يغدو
اي يسعى منهم من يبيع نفسه بطاعة الله عز وجل
بامتثال اوامره واجتناب نواهيه فيعتقها من العذاب
ومنهم من يبيعها للشيطان بطاعته فيوبقها اي
يهلكها بسخط الله عز وجل يراد الدعي قال صلى الله
عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
قرة اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين قصفه او ثلاثا
فثلاثة اثمار اربعا فكله وكذا اذا امسى

عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل انه قال
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي كلكم جائع الا من
اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي انكم تخطئون

بالليل

بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن
تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد
ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك
من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان
مسيلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط
اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم
اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه رواه مسلم ... تظالموا بفتح التاء
اصله لا تتظالموا او تخطيونه تعمدون الفعل بفتح
النار الطاعل وترك تعمدون من الاثم او تعمدون بضم
لا ما تحوز فعل المال وسعد يا سعد بن عبادة وكما
ينقص المخيط هاهنا معقد لان محله من البحر ينقب به
والمخيط الابرة ونحوها وهو بكسر الميم وسكون الخا
وفتح الياء ومعنى قوله اني حرمت الظلم على نفسي اي
تقدست عنه فالظلم مستحيل في حقه تعالى لانه
مجاوزة الحد والتصرف في غير الملك وهما جميعا محال
في حق الله تعالى ... وجعلته بينكم محرما

ضبطه ح

فلا تظالموا اي حرمته عليكم ومنعتكم منه شرعا سواء كان
منفعة بأخذ مال الغير او غيره كظلم النفس قال صلى الله
عليه وسلم ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام الا لا تظالموا
انه لا يحل لامرئ مسلم الا من طيب نفس منه والظلم لغة وضع الشيء
في غير محله وشرعا التصرف في غير ملكه وفي ملك الغير فلا يظلم
بعضكم بعضا كلكم ضال الا من هديته هو كتوله
تعالى ممن يهدي الله فهو المهتدي وبيان ذلك انه خلق النوس
تقول لها وطباعها وما ارصد لها من الاهوات وقلوب
وحوسة الشياطين ما يلقي الى الضلال فمن اراد ضلاله
ارسله على شهيته وتخلى عنه ومن اراد هدايته عارضه
باسباب الهدى يقصده عن الضلال فاهتدى
فاستهدوني اي اسألوني الهداية واعتقدوا الحق
لا تكونوا الا من هديته وبامري اصركم كلكم جائع
الا من اطعمته اي لان الناس عبيد الا يملكون شيئا وحزائن
الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله يبقى جائعا
بعدله اذ ليس على الطعام احد فان قلت كيف هذا
مع قوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
قلت هذا التزام منه تفضلا لان عليه الدلالة
حتما الا صالة اذ لا يجب على الله تعالى شيء فان قيل كيف
ينسب الاطعام اليه عز وجل وكم نشاهد الارزاق
ستوفقة علينا على هذه الاسباب الظاهرة من الحرث

والطاعات

والطاعات والزراعة الاكتسابات قلنا هو المقدر تلك
الاكتسابات الظاهرة بحكمته وقدرته الباطنة
فاستطعموني اي اسألوني الطعام اطعمكم بتقديره اياه سببا
وتيسيره الطلابة واعلم ان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالى
فالله تعالى يسخر السحاب فيسقي ارض فلان ويحرك قلب
فلان لاعطاء فلان ويخرج فلانا الى فلان بوجه ليسأله
معه فتعلو تصرفاته في العالم عجيبة لمن تدبرها انه هو
الرزاق ذو القوة المتين انكم تخطئون بالليل
والنهار بفتح التاء والطاء من الخطأ وهو الذنب قال تعالى
انه كان خطأ كبيرا وهذا من مقابلة الجمع بالجمع اي تصدر
منكم الخطيئة ليلا ونهارا اي من بعضكم ليلا ومن بعضكم
نهارا اذ ليس كل عبد من العباد يخطئ بالليل والنهار مع انه
غير ممتنع بل يجوز ان يكون غير مراد ولما عم الذنوب
جميعا هو كقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا
وهو عام مخصوص بما عدا الشرك ومن شاء الله عز
وجل ان لا يغفر له لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فاستغفروني اي
اطلبوا مني المغفرة اغفر لكم وجاء في الحديث لو انكم لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجاء بقوم غيركم فيذنبون فيستغفرون
فيغفر لهم واصل الغفر الستر والمغفر وقاية تستر الراس
في الحرب وغفر الذنب ستره ومحوا اثره وامحاءه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعلم ان بلغوا شري فتضروني اعلم ان الاجماع والرهان
على ان الله تعالى المنزه والمقدس عن كل ما يدل على التحيز ضر ولا نفع ولا
يحتاج الى تكلف المعنى ها هنا لا يتعلق بي ضر ولا نفع فتضروني
او تنفعوني لان الله غني مطلق والعبد فقير مطلق يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والغني المطلق لا يملك ضرا ولا نفعا خصوصا
للغني المطلق لو ان اولكم واخركم الخ معناه ان قوى
العالم باجمعه لا يزيد في ملكه تعالى شيا وكذلك بجودهم لا ينقص
عن ملكه شيا وانما عاد النفي والجحود على اعلمها نفعا
او ضرا ولو شاء اهلكهم وخلق غيرهم سبحانه من لا تنفعه
طاعة ولا تضره معصية فاموا في صعيد واحد
اي في ارض واحدة وبقام واحد ما انقص ذلك
من ملكي لان ملكه تعالى بين الكاف والنون اذا اراد شيا
قال له كن فيكون الا كما ينقص المخيط اي لا ينقص
شيا لان الابرة لا يتعلق بها من الماء شيء املا وهذا
بظاهره مخالف لقوله المتقدم وما نقص ملكي وملكك من
ملك الله عز وجل الا كما ينقص هذا العصفور من البحر
فان نقر العصفور من البحر لا بد وان ينقص شيا وان قل
لان مقدار العصفور يتعلق به شيء من الماء بخلاف الابرة
لكن ليس مراده ان علمهما انقص من علم الله قليلا ولا كثيرا
وانما هو مثل للتقريب وقال الدلجي وهذا الحديث بظاهره
يدل على انه لا بد له من نقص وان قل ضرورة لان المخيط

لابد

لابد وان يعلق به شيء بشهادة ما يراها البصر من البلل عليه
ليس مرادا فهو تشبيه على طريقة التمثيل اريد به نفي النقص
اصلا لعدم الاعتداد بما يعلق بالمخيط وقد مر الكلام
بقوله ما نقص الخ انتهى احصيها اي يعلمني ولا يكتبني
الحفظة فان قيل ما الحاجة الى الحفظة مع علمه بكل شيء
قيل ليكونوا شهودا وقيل غير ذلك ثم اوفيكم اياها
اي جزاءها ونوابها فمن وجد خيرا الخ اي الطاعات
التي تترتب عليها الثواب والخير بتوفيق الله عز وجل
فيجب حمده على التوفيق والمعاصي التي تترتب عليها
العقاب والشر لان كان بقدر الله عز وجل وخلقه للعبد
فهو بكسب العبد فليلم نفسه لتفريطه بالكسب القبيح
والله الناصر والمعاقب والدلجي يا حرف ندا وضع لنداء البعيد
وقد يناد بها القريب تنزيلا له منزلة البعيد
اما لعظمة كبارب ويا الله او لغفلته وسوء فهمه كما هنا
اهتى وحسبنا الله ونعم الوكيل

عن ابي ذر ايضا رضي الله عنه انا ناسا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اولبس قد
جعل الله لكم ما تصدقون به ان بكل تسبيحة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة

صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة
وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا
شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام
كان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له
اجر رواه مسلم الدثور بضم المثلثة
الاموال واحدها دثر كفلس وفلوس والبضع بضم
الباء واسكان الضاد المعجمة كناية عن الجماع واصله
الة الجماع ذكرا وفرجا والوزر الاثم والمعنى انه اجر
التسبيح والتكبير والتحميد كاجر الصيام والصلاة
والصدقة لان لكل ماشي عز اسمه عز وجل
بكل تسبيحة صدقة اي حسنة كحسنة الصدقة والتكبير
قول الله اكبر والتهليل قوله لا اله الا الله والتسبيحة
قول سبحان الله وقوله امر بالمعروف الخ اي ان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على
الكفاية فاذا قام به شخص فقد اسقط الفرض
عن نفسه وعن سائر المكلفين وهو من افضل العبادات
لان عبادة متعدية حتى قال امام الحرمين ان
اداء فرض الكفاية افضل من اداء فرض العين هذا
المعنى وفي بضع احدكم صدقة اي اذا وفى
العبادة وهو قضاء حق الزوجة وطلب ولد صالح
واعفاف نفسه وكفها عن المحرمات وظاهر

الحديث يقتضي انه الوطء صدقة وان لم ينو به شيئا كما ان
الزنا اثم وان لم ينو به شيئا انتهى قال بعض من تكلم على هذا
الحديث انه يؤخذ منه ان هذا الذكر افضل الاذكار اذ
لم يخل صلى الله عليه وسلم حين رجعوا له بل قال لهم
ذلك فضل الله الخ انتهى وقالوا يا نبي احدنا
شهوته الخ تعجبوا من ذلك من حيث ان الانسان يفعل
ما للنفس فيه غرض وقضاء وطر وله فيه اجر
فاراد ما تعجبوا منه بقوله ارايتم الخ وتشبيه الامر ليزول
تعجبهم من عكس وهو اعطاء كل من المتقابلين ما يقابل
الاخر من الذوات والاحكام واختلفوا في العلة وهذا
الحديث دليل لمن علل بقال الفاكهاني فيه
وسلم ان الاغنياء شاركوا الفقراء في التسبيح وما ذكر
معه فقد امتاز الفقراء منهم بزيادة جليلة وهي الحسرة
التي يجدها الفقراء عند عدم ما يتقربون به الى الله
تعالى كما قال تعالى واعينهم تفيض من الدمع حزنا
الا يجدوا ما ينفقون وقامت تلك الحسرة مقام
الانفاق لان نية المؤمن خير من عمله ولان تسبيح
الاغنياء سبب عن سؤال الفقراء كانه من صدقتهم
عليهم وشتان ما بين الصدقتين فهذه صدقة
الانكار وهي قوت الارواح وتلك صدقة الطعام
والشراب وهي قوت الاشباح والذي عليه الجمهور

لعلّ الصلاي

الصوفية ان الفقير افضل من الغني الشاكر وقاله الداوودي
من اصحابنا ان الافضل الكفاف فان الفقر والغنى محنتان
من الله سبحانه بهما من يشاء من عباده وظهر قال صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا

عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين
اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها
او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة
وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى
عن الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم السلامي
بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم طوى المفاصل
والاعضاء وجمعه سلاميات بفتح الميم والمعنى على
كل عضو ومفصل صدقة لان كل عضو ومفصل نعمة
من الله والنعمة تستدعي الشكر فيحتاج كل عضو
منها وتفصيل اي صدقة عليه شكرا لله تعالى
ودوام نعمتها مع قدرته تعالى على سلبها نعمة
اخرى يجب الشكر عليها دائما متسلسلا واجره
واجتناب نواهيه شهادة حديث ابي ذر
يصبح على كل سلامي من احدكم في كل يوم
صدقة الى ان قال ويجزئ عن ذلك كله ركعتي
الضحى

الضحى اي من حيث ان الصلاة استعمال الجميع الاعضاء
فهما من هذه الحيثية كافيتان في سلامتها وفي رواية
فان لم يفعل فليمسك عن الشر فانه له صدقة ومن
امساكه عن الشر اقامة الفرايض واجتناب المحارم
تعدل بين اثنين الى آخره اي سواء كان
حاكما ام لا وعدله اما في الحكم او الاصلاح بينهما
بدفع المنافرة بينهما والحاصل ان الصدقة على
مراتب صدقة اموال كالزكاة وصدقة التطوع
والافعال كما في الحديث وقد جمعها عبادة الله كالمشي
الى الصلاة ومنع الناس والعدل بين اثنين
سواء كان حاكما او مصلحا واعانة الرجل بحمله او حمل
متاعه على الدابة لانه نفع له والكلمة الطيبة نحو
سلام عليك وحياك الله خيرا وانك لمحسن
وانت ان شاء الله رجل صالح ولقد احسنت جوارنا
او ضيافتنا ونحو ذلك لانه مما يسر السامع ويجمع
القلوب ويوليها وفي الحديث الايمان بضع
وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق ويروى ان
رجلا راى غصن شوك في الطريق فقطعه
فشكر الله له فغفر له ورجلا راى فرجا قد
سقط من عشه فرده اليه فغفر له واخر

رأى كلبا يأكل الثرى من العطش فسقاه فغفر له
وكذلك امرأة بغي رأت كلبا يطيف ببئر قد تقرعت
خفها فاستقت له فغفر لها وعكس ذلك امرأة
دخلت النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها
ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض وقد
ورد في كل كبد حراء أجر وورد أن الخلق عيال الله
فأحب الناس إلى الله عز وجل أنفعهم لعياله
وورد ذلك من الأحاديث وتجمع ذلك كله قوله تعالى
﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ والله أعلم

عن النواس بن سمعان رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق
والإثم ما حاك في النفس وكرهت أن يطلع عليه الناس
رواه مسلم وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل
عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمأنت
إليه النفس واطمأن إليه القلب والإثم ما حاك
في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس
وأفتوك حديث حسن رويناه في مسند
الإمامين أحمد بن حنبل والدارمي بإسناد حسن
النواس بفتح النون وتشديد الواو وسمعان
بكسر السين وفتحها والبر ضد الفجور والإثم

ولنذكر

ولذلك قابله به وحاك في النفس أثر وتردد وهمه
قولهم ضربته فما حاك فيه السيف أي أثر وواصبة
بالموحدة مكسورة ثم صاد مهملة واطمأن سكن ومنه
فإذا اطمأننتم أي سكنتم من إنزعاج الحرب وحركته
وأما معناه فقوله البر حسن الخلق قد سبق تفسير
حسن الخلق بأنه الكف الأذى وأن يحب للناس
ما يحب لنفسه وأما البر فتارة يقابل بالفجور والإثم
فيكون عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا أو ندبا كما أن
الإثم عبارة عن ما نهى الشرع عنه وتارة يقابل
بالعقوبة فيكون عبارة عن الإحسان كما أن العقوق
عبارة عن الإساءة وحسن الخلق خير كلمة ولتمكنه
في الوصول إلى البر الذي هو الإحسان فسره به وهو
على طريقة التنبيه البليغ قال تعالى وإنك
لعلى خلق عظيم قالت عائشة كان خلقه القرآن
يتأدب بآدابه فيفعل ما أمر به ويجتنب ما نهى
عنه وقوله والإثم إلى آخره اعلم أن النفس لها
شعور من أصل الفطرة بما يجد عاقبته وما لا يحمد
عاقبته ولكن الشهوة غالبة عليها بحيث توجب
لها الإقدام على ما يضرها كالملص تغلبه الشهوة
غالبة على السرقة وهو خائف من الوالي أن يقطع
وكالزاني ونحوه لأن النفس تشعر بسوء عاقبة ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكراهة اطلاع الناس على الشيء يدل على انه اثم
لان النفس بطبعها تكره اطلاع الناس على فجورها
وتحب اطلاعهم على برها ومن هنا هلك كثير من الناس
بالرياء واذا كرهت بعض اطلاع الناس على افعالها
علمنا انه ليس خيرا ولا برا فهو اذا شر فالصور اربع
لان الفعل اما يحبك في النفس ويكره اطلاع الناس
عليه كالزنا ونحوه مصمما والغضب والسرقة ونحو
ذلك ولا يحبك فيها ولا يكره الاطلاع عليه كالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ونحوه او يكره الاطلاع
عليه ولم يحبك فهذا من المشتبه المتردد بين الاثم
والبر فتركه اولى والمراد بالكراهة هنا الكراهة
الدينية لا العادية فلو كره ان يرى على الاكل
حيا او على الاكل او يركب بين الشاة توامها ونحو ذلك
واذا هم بشيء بقلبه على شيء من المحرمات فان قوي ذلك
حتى جزمت النفس بالاقدام عليه وصار من باب
العقود والعزائم فهو اعم لقوله عليه السلام الاثم
ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس
وان ضعف ذلك حتى صار من باب الخطرات والهم
غير الجازم فليس باثم لقوله عليه السلام ان الله
تعالى تجاوز عن امتي ما حدثت به نفوسها وسوست
به نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم وربما اثيبت

على

على مثل هذا مع انه حاك في النفس وكره اطلاع الناس عليه
وقد قال عليه السلام في مثل هذا ذاك صريح الايمان
حيث قيل له اما نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان
ينطق به اي اذا اعظام النطق به صريح الايمان قوله ما لم
يعمل به مثل ان توسوس له نفسه بالقذف فيعتقد
بالزنى مثلا فيزني في قوله او يتكلم مثل ان توسوس
له نفسه بالقذف فيقذف او يا الكذب فيكذب او
بالنميمة فينم واما قوله عليه السلام لوابصة
حيث سئل عن البر فهو من باب الكشف كذلك
جاء في بعض الروايات ان وابصة جاء يتخطى الناس
حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا وابصة حدثني ما جئت تسأل عن البر والاثم
قال نعم فقال له صلى الله عليه وسلم استفت
قلبك اي راجعه فيما اشبه عليك وهو راجع الى
ما سبق من شعور النفس والقلب بما تحدثها فيه
او تندم فان القلب اذا اشرق فيه نور الايمان وانشرح
له وانفسح به يطمئن للحق ويقبله وينفر عن الباطل
ولا يقبله فقوله البر ما اطمأنت اليه النفس والقلب
هو لقوله البر حسن الخلق لان حسن الخلق تطمئن
اليه النفس والقلب وقوله واذا افتاك الناس والمفتوك
اي قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تغلل من اتاك في مغازيك

وعن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح س

العرباض بضم مهملة وبا موحدة وسارية بسين مهملة وبا اخر الحروف ورجلت خفت من الوجل وهو الخوف وذرفت بفتح الذال المعجمة والراء المهملة وقال الدلجي بزال معجمة وراو وفا مفتوحات اي سالت والنواجذ الانياب وقيل الاضراس وهي بزال معجمة والبدعة لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وفي الشرع ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله وهي قوله وعظنا رسول الله يقتضي استحباب موعظة الرجل اصحابه ليشفعهم في دينهم ودنياهم وهو موعظة وفي بعض الروايات موعظة بليغة فيه استحباب الابلاغ في الموعظة لترقق القلوب ويكون اسرع الى الاجابة وفي التنزيل وعظهم

وقل لهم في انفسهم قولا بليغا لا سيما اذا كانت بافصح تركيب واحسن اسلوب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه واشتد وجاه كانه منذر جيش يقول صبحكم مسالم ومومكم كانها موعظة مودع فيه جواز الحكم بالقرائن لانهم انما فهموا توديعه اياهم بقرينة ايلائه في الموعظة الاخيرة من العادة وصنا اوصنا فيه استحباب استدعاء طلب الوصية والوعظ من اهلها واغتنام اوقات اهل الخير والدين قبل قوله اوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك كله يحتاج اليه لما سبق ان التقوى امتثال المامورات واجتناب المحظورات

والسمع والطاعة من عطف العام على الخاص لان الوصية بتقوى الله اشتملت على السمع والطاعة قوله وان تامر عليكم عبد قال الدلجي ولاحمد حبشي مجدع وللبخاري حبشي كان راسه زبيبة ولمسلم ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف اذ بطاعتهم انتظام المصالح في المعاش والاستعانة على اظهار الدين وعن الحسن والله ما يستقيم الدين الا بهم وان جاروا وانما يصلح الله بهم

الكفر ما يفسدون مع ان طاعتهم والله لغيض والى
فرقتهم لكفروقد تكاثرت الروايات عنه صلى الله عليه
وسلم ان امره بالسمع والطاعة لولاة الامور انما هو
في طاعة الله بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم
انما الطاعة في المعروف ولاحد يارسول الله ارايت
اذ كان علينا امرا لا يستنون بسنتك ولا ياخذون
بامرك فهل تامرنا فيهم فقال لا طاعة لمن لم يطع
الله اتى قوله وانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا الظاهر ان هذا وحي اوحي اليه فانه صلى الله
عليه وسلم لم يكشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة
والنار منازلهم ويجوز ان يكون بقياس امته على
امم الانبياء السابقين بعدهم بدليل قوله عليه
السلام انها لم تكن نبوة الا كان بعدها اخلافي
او كما قال وقوله فعليكم بسنتي الخ مذهب اهل
السنة ان اللام للعهد والخلفاء الراشدون
هم الاربعة بدليل قوله اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر وزعم الشيعة ان الائمة الثلاثة
ليسوا براشدين لتعديهم على علي رضي الله عنه
وهو زعم باطل قالوا اللام لاستغراق الوصف
اي كل من اتصف بالرشد اتصف به والمهدي
من هداه الله لاقوم الطرق قوله عضوا

عليكم

عليها بالنواجذ هو كناية عن شدة التمسك بها لان
النواجذ محددة فاذا عض على شيء ثبت فيه
فلا يخلص منه والناجي الانياب وقيل الاضراس
وايام او محدثات الامور اي انهوها واحذروا
الاخذ بها فانها بدعة والمراد ما احدث من الامور
غير راجع الى اصل او دليل شرعي ويوضحه ان يعم الخصوص
وكذا قوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة اذ اي
كل بدعة لا يساعد عليها دليل الشرع ضلالة لان الحق
فيما جاء به الشرع وما بعد الحق الا الضلال واعلم
ان كل حكم اما انه يجيزه الشرع او يمنعه وحكمها
واضح او يجيزه وينعه معا فاخرهما ناسخ
للاول اولا يرد عن الشرع اجازته ولا منعه ولا
يمكن رده اليه بوجه فهذا يرجع فيه لمصلحة
السياسة وما وافقها منه اخذ وما لم يوافقها
ترك

عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من
النار قال قد سالت عن عظيم وانه ليسير على
من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيا
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشر ما يفسد وزعم ان طاعتهم والله لفيض والى
فرقتهم لكفر وقد تكاثرت الروايات عنه صلى الله عليه
وسلم اذا مره بالسمع والطاعة لولاة الامور انما هو
في طاعة الله بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم
انما الطاعة في المعروف ولاحد يا رسول الله ازايت
اذ كان علينا امرا لا يستنون بسنتك ولا ياخذون
بامرك فما تامرنا فيهم فقال لا طاعة لمن لم يطع
الله انتهى وقد من يعيش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا الظاهر ان هذا وحي اوحي اليه فانه صلى الله
عليه وسلم اشفق له مما يكون الى ان يدخل اهل الجنة
والنار منازلهم ويجوز ان يكون تفيا سر امنه على
امم الانبيا السابقة بعدهم بدليل قوله عليه
السلام انها لم تكن نبوة الا كان بعدها اختلاف
او كما قال وقوله فعليكم بسنتي الخ مذهب اهل
السنة ان اللام للعهد فالخلفا الراشدون
هم الاربعة بدليل قوله اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر وزعم الشيعة ان الاية للائمة
ليسوا براشدين لتعديهم على علي رضي الله عنه
وهو زعم باطل فان اللام لاستغراق الوصف
اي كل من اتصف بالرشد اتصف به والمهدي
من هداه الله لاقوم الطرق وقوله عضوا

عليكم

عليها بالنواجذ هو كناية عن شدة التمسك بها لان
النواجذ محددة فاذا عض على شي ثبت فيه
فلا يتخلص منه والناجذ الناب وقيل الاضراس
واياما ومحدثات الامور اي ايا تصورها واحذروا
الاخذ بها بعد غفلة والمراد ما احدث من الامور
غير راجع الى اصل او دليل شرعي ويسمى في عرف اهل الشرع
وكذا قوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة اي
كل بدعة لا يساعد عليها دليل الشرع ضلالة لان الحق
فيما جاء به الشرع وما بعد الحق الا الضلال واعلم
ان كل حكم اما ان يجيزه الشرع او يمنعه وحكمها
واضح او يجيزه وينعه معا فاخرهما ناسخ
للاول اولا يرد عن الشرع اجازته ولا منعه ولا
يمكن رده اليه بوجه فهذا يرجع فيه لمصلحة
السياسة وما وافقها منه اخذ وما لم يوافقها
ترك

عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من
النار قال قد سالت عن عظيم وانه ليسير على
من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيا
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم

جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة
الرجل من جوف الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك
كله قلت بلى يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم
به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار
على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
قوله الا ادلك على ابواب الخير والامر الذي سألت
عنه وعموده ما يعتمد عليه كعمود الخيمة وذروة
سنامه بكسر الذال المعجمة وضمها اي اعلاه وملاك
ذلك بكسر الميم مقصوده وجماعه وحصايد
الالسنة ما اكتسبته من الاثم بالكلام فيما
لا يباح قوله يدخلني الله به الجنة
ويباعدني من النار قال الطيبي ولاحد اني اريد ان
اسالك عن كلمة قد مرضتني او سمعتني واحزنني
قال لقد عما شئت قال اخبرني بعمل يدخلني
الجنة لا اسالك غيره وهو شاهد صدق
لتشدده اعتنايه بالاعمال الصالحة مما ينجي
من عذاب النار ويدخل الجنة وفيه تلويح
بان الاعمال سبب لدخولها وللتباعد من

النار

النار بشهادة وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
ذلك بما قدمت ايديكم وذلك جزيناهم ببغيهم وهو لا
ينافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم
الجنة بعمله لان العمل نفسه لا يستحق به احد الجنة
اولا انه تعالى جعله بفضله سببا للمذكر انتهى قوله
لقد سألت عن امر عظيم هو كما قال لان عظم المسببات
بعظم الاسباب ودخول الجنة والتباعد عن النار
امر عظيم سببه امتثال كل مامور واجتناب كل محظور
وذلك امر عظيم صعب ولولا ذلك لما قال تعالى
وقليل من عبادي الشكور ولا بعد انهم شاكرون
قوله وانه ليسير على من يسره الله عليه بتهيئة
اسباب الطاعة وشرح صدره لها والتوفيق
ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
اعملوا ما شئتم فكل ميسر لما خلق له وبالجملة
فالتوفيق اذا اساعد على شيء تيسر ولو ثقل
كالجبال وقوله تعبد الله اي وتحج البيت الظاهر
ان المراد بالعبادة هنا التوحيد بدليل قوله
لا تشرك به شيأ ومنه يا ايها الناس اعبدوا ربكم
اي وحدوه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليوحدون وقوله الا ادلك على ابواب

الخير اي طرقه الموصلة اليه وقوله الا ادلك عرض
تخبر هل ادلكم على تجارة اي عرضت ذلك فهل تجيبه
وقوله الصوم جنة بضم الجيم اي وقاية من الشهوة
في العاجل ومن النار في الاجل والصدقة تطفي الخطيئة
اي تمحوها ان الحسنات يذهبن السيات ولعله انما
خص الصدقة لتعدي نفعها وقوله وصلاة الرجل
من جوف الليل اي وسطه او اخره والمعنى ان صلاة
الرجل من الليل من ابواب الخير وقد ورد ان قيامه
قربة الى الله منهاة عن الاثم مكفرة للسيات مطردة
عن الجسد وانما خص الرجل بالذكر لان السائل رجل
ولان الخير غالب في الرجل واكثر اهل النار النساء
ثم تلى تتجافى جنوبهم الى اخره اي لما فيها من
هجر النوم وارتكاب مشاق السهر وظهور الخوف
والالتجاء الى الله تعالى والانفاق مما رزقهم المرتب عليه
ما اخفي لهم من قرة اعين الى غير ذلك قوله الا
اخبرك برأس الامر الى اخره تنبيه حث وتحريض الى
الاصغا لما يلقيه اليه من بيان راس الدين الذي به قوامه
وبه تقدم عموده وذروة سنامه في صدر الحل
وقوله راس الامر الاسلام اي الشهادتين لان
العبادة لا تصح بدونهما وانما كان عموده الصلاة
لظهوره بها كظهور البناء على عموده وكان الجهاد
ذروة سنامه لان به اعلاء الحق ولان الجهاد مفروض

بالهداية بدليل قوله عز وجل والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا قوله الا اخبرك بملاك ذلك
كله الى اخره اي ضابطه وضابطه لان الجهاد وغيره
من الاعمال عظيمة وكف اللسان عن المحارم سلامة
والسلامة في نظر العقلاء مقدمة عن العظيمة
وقد سبق قوله عليه السلام من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وثبت في الحديث
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي
لها بالا تكتب له رضوانه الى يوم القيامة يلقاه
وان الرجل ليتكلم بكلمة من سخط الله لا يعلم انها تقع
حيث تقع فيكتب له بها سخطه الى يوم القيامة
او قال لهوي تهاوي النار سبعين خريفا وقوله
كف عليك هذا تحذير من ذلك كله وكف
بمعنى احبس وفي الحكمة لسانك اعدائك اطلقه
فرسك ولذا امسكته حرسك وكان ابو بكر
الصديق يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني
الموارد وقوله معاذ وانا المؤاخذون الى اخره
هذا استفهام واستثبات وتعجب واستغراب
يدل على ان معاذا لم يكن يعلم ذلك قوله
ثكلتك امك حقيقته الدعاء بموته وليس
المراد ذلك انما غلب في الاستعمال للتحريض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على النبي والتنبيه اليه او لاستفسار المخاطب
عن امر وسئل ذلك عمر بن حلقي ولا لم لك ولا ابا
لك ونحوه قوله وهل يكب الناس الخ حره
هو بضم الكاف اي يلقيهم في النار على وجوههم
الاحصايد السنتهم جمع حصيدة بمعنى محصودة
شبه ما تكتسبه الالسنة من الكلام الحرام
بحصايد الزرع بجامع الكسب وقوله وهل
يكب الناس استفهام انكاري اي ما يكب
الناس الاحصايد السنتهم وهو عام اريد به
الخصوص فان بعض الناس يكب بعمله وبعضهم
بكلامه وانما خرج مخرج المبالغة في تعظيم
الكلام وتنفيرا عنه وتنبيها منه لكونه اعظم
اسباب لقوله الخ عرفه والمراد معظمها الوقوف
كذلك معظم اسباب النار الكلام وفي المثل يقول
اللسان للفم كل يوم كنا صبحت فيقول
بخير ان سلمت منك وفي هذا القدر كفاية
والله اعلم

عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله فرض فرايض فلا تضيعوها
وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا
فلا

فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان
فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني
وغيره تضمن هذا الحديث قواعد الشرع لان
الحكم الشرعي في نفس الامر اما مسلوب عنه او متعلق
به وهو اما منهي عنه او مامور به وكل ذلك معلوم
ومعنى لا تعتدوها اي لا تزيدوا عليها وعما امر
به الشرع فان تعدى كيف حد عمر رضي الله عنه
رضي الله عنه في الخمر ثمانين وانما حد النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر فيها اربعين فلما قد قال
علي رضي الله عنه ان ذلك كله سنة ولان الناس
اكثروا من الشرب زمن عمر ما لم يكثروا منه قبله فزاد
في جلدهم تنكيلا وزجرا وقد قال عليه السلام
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وتحمل
فلا تعتدوها اي لا تخالفوها بارتكاب المحظور
ونحوه واضاعة الفرايض اما بتركها او بتاخيرها
عن وقتها وتنتهكوها تترتكبوها فتجتنبوها
واما ما سكت الله تعالى عنه اي لم يذكر حكمه
فهو رحمة لهم وتخفيفا عنهم لا نسيانا لتلك
الاحكام لا يضل ربي ولا ينسى وقوله
فلا تسالوا عنها اي لا تستكشفوا وتسالوا ايانها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم

الحديث الحادي والثلاثون عن أبي العباس
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني
على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك
الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد
حسنة ش اعلم أن الزهد في الدنيا سبب لمحبة الله
تعالى فلا نه يجب من أطاعه ويبغض من عصاه
وطاعته مع محبته لا تجتمع ولهذا قال
عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة قال
الدلجي ولا يخفى أن حبها المذموم إنما هو من حيث
أنه إيثارها لقضاء شهوات النفس وإدمارها
وذلك يشغل عن تعالى وعن طاعته لا متاع
أحد منها لما فيها لفعل الخير وإعانة ذلك
الحاجة وإعانة الملهوف وإطعام الجائع الفقير
فعبادة لشهادة قوله صلى الله عليه وسلم
نعم المال الصالح مع الرجل الصالح يصل به
رحما ويصنع به معروفا وأما أن الزهد فيما
عند الناس سبب لمحبتهم فإن الناس بطباعهم
يتهافتون على الدنيا فإنها جيفة والناس
كلابها فمن رأيتهم عليها بعضوه ومن زهد

فيها وفرها لهم أحبوه وعدوا لمن يحمل بحمله
فتهافتهم عليها كتهافت الكلاب على الجيفة
ومن ثم شبه الشافعي رضي الله عنه الدنيا بها
والناس بالكلاب بقوله

وما هي إلا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها وإن تجتذبها نازعتك كلابها

والزهد في اللغة هو الانفراد عن الشيء استقلالا له
واحتقارا وارتفاع الهمة عنه ما خوذ من قولهم
شيء زهيد أي قليل وقلة الفاكهاني إنه استصغار
الدنيا بجملتها والاحتقار لجميع شأنها لتصغير
الله تعالى لها وتحقيره إياها وتحذيره من غرورها
في غير ما آية من كتابه من ذلك قوله تعالى
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى وقوله
فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
وقوله إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية والله يدعو
إلى دار السلام فإذا كانت عنده حقيرة ترك
منها زهدا فيها كل ما لا قربة فيه من التنعم
في المطعم والمشرب والملبس والمركب والتلذذ
وعلائقها والخلود إلى الراحات ولم يأخذ من
ذلك كله إلا قوام عيشه وأما ترك ما يجب تركه
من المحرمات فلا يسمى زهدا ولا طاعة نعم

ان يوي بتركه الامتثال لامر الله تعالى اتيب علي
ذلك واما ترك ما يجب اخذه من حوام نفسه ومن
تلزمه نفقته فمعصية ثم قال تنبيه قال العلما
الدنيا عبارة عما حواه الليل والنهار او ظلته السما
واقلته الارض هذه ذاتها وحقيقتها فاما
المذموم فيه منها فنقل الحارث المحاسبي فيه
ثلاثة اقوال فقيل الدرهم والدينار وقيل
المطعم والمشرب والملبس والمسكن وقيل الحياة
وكانوا يزهدون في الحياة والذي اعتقده ان
دنيا كل انسان بحسب حاله حتى ان كلام
الفقيه بين طلبته وكلام الشيخ بين تلامذته
وكلام الامير بين اجناده وما اشبه ذلك
دنيا بالنسبة اليهم الا ان يقصد بذلك وجه
الله والدار الاخرة وهذا لا يكاد يقع الا من
موفق ولا شك ان الزاهد يترك قلبه وبدنه
في الدنيا والاخرة والراغب يتعب قلبه وبدنه
في الدنيا والاخرة وفي الحديث ليجيئن يوم القيامة
اقوام معهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم
الى النار فقيل يا نبي الله اويصلون فقال كانوا يصلون
ويصومون ويأخذون وهنا من الليل كلهم
كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه انتهى

كلام المناوي باختصار والله اعلم الحديث
الثاني والثلاثون عن ابي سعيد بن مالك
ابن سنان الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث
حسن رواه ابن ماجة والدارقطني وغيره ورواه
مالك في الموطا عن مالك بن سنان فاسقط ابا
سعيد وله طرق يقوي بعضها بعضا ش
الضرر مصدر ضره يضره ضرا وضرارا والضرار
مصدر ضاره يضاره ضرارا والضرر لحاقه
مفسدة لغير فقط والضرار لحاقه به على جهة المقابلة
اي كل منهما يقصد ضرر صاحبه فهو جزء معنى
النهي اي لا يقصد احد ضرر غيره ولا يسبب
بسبب ولو غير اداب وصوحاص بغير الحدود
والعقوبات ونحو ما يوكل واما كان الضرر
منفيا شرعا لان الله تعالى يقول يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ان
يخفف عنكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
الى غير ذلك ثم ان قوله عليه السلام لا ضرر
ولا ضرار تقتضي رعاية المصالح اثباتا والمفاسد
نفيا اذ الضرر هو المفسدة فاذا نفاها الشرع
لزم اثبات النفع الذي هو المصلحة لانها

نعم صان لا واسطة بينهما ونقل الفاكهاني عن ابي
داود ان الفقه يدور على خمسة احاديث الاعمال
بالنيات والحلال بين والحرام بين وما نهيتكم عنه
فانتهوا وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم
ولا ضرر ولا ضرار ثم قال مسئلة للرجل ان
يعلي جداره على بناء جاره وان امر ذلك بجاره
واظلم عليه ابواب غرفه الا بضرر لانه بنى
في ملكه فليس لجاره ان يمنعه وذكر ابن شعبان
ان ذلك من الضرر الممنوع وهو ظاهر الحديث
انتهى وانظر ما تعلق هذا الحديث من عمدة
ادلة الشرع وبقوته الاستدلال بالاجماع وما
ورد من الاحاديث في فضل الائمة الاربعة
المغفور ذلك في اصله فقد اطال بما لا يحتمله هذا
المختصر [illegible] عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى
رجال اموال قوم ودمائهم لكن البينة على المدعي
واليمين على من انكر حديث حسن رواه البيهقي
وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين ش قدم
الاموال على الدماء مع ان الدماء اهم واعظم خطرا
ولذلك اول ما يقضي بين الناس يوم القيامة

في الدماء لان الخصومات في الاموال اكثر لان اخذها
اسهل واعتداد الايدي اليها اسهل ولهذا يصبر
الانسان على السرقة ويغصب ويخطف ويجحد المال
في غير العشرة واكثر ولعله لا يقتل احدا ان قتل
نفسا واحدة او نفسين وهو قليل بالنسبة
الى اخذ المال فلذلك قدمها على ان عطف الدما
على المال بالواو وهي لا تفيد ترتيبا وقوله
لو يعطى الناس الى آخره اي لا يعطى الناس بدعواهم
المجردة لكن البينة الى آخره والحكمة في ان البينة
على المدعي واليمين على المنكر ان جانب المدعي ضعيف
لدعواه خلاف الاصل وجانب المنكر قوي
لموافقته الاصل في براءة ذمته والبينة قوية
لبعدها عن التهمة واليمين حجة ضعيفة لقربها
من التهمة فجعلت الحجة القوية في الجانب الضعيف
والحجة الضعيفة في الجانب القوي قال
الفاكهاني واجمع العلماء على استحلاف المدعي
عليه في الاموال واختلفوا في غيره فقد سبب
الشافعي واحمد وابو ثور الى وجوبها على كل مدعي
عليه في حد او طلاق او نكاح او عتق اخذا
بظاهر عموم هذا الحديث فانه لم يخص حلف المدعي
وبيت دعواه وقال ابو حنيفة واصحابه

يحلف في الطلاق والنكاح والعتق وان تكلف لزمه
ذلك وقال الثوري والشعبي وابو حنيفة
لا يستحلف في الحدود والسرقة وقال نحوه مالك
رحمه الله وهل يحلف بمجرد الدعوى او بعد ثبوت
الخلطة في ذلك خلاف محله كتب الفقه انتهى
الحديث ابو امامة وثلاثون عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان رواه مسلم شرح هذا الحديث قاله ابو سعيد
حين غير مروان او غيره شيأ في الصلاة فقام
رجل فقال غير ثم يا مروان او غير هذا فلم يلتفت
اليه فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من راى منكم منكرا فانكره والمنكر كلما لا يجوز
في الشرع وقوله منكم خطاب للامة جميعا وقوله
من راى رؤية القلب او البصر والمراد من علم
وقوله فليغيره اي يزيله ويبدله بغيره
وغيره هو المعروف وهو ما عرفه الشرع
واجازه من واجب او مندوب او مباح ولا
واسطة بينهما اي بين المنكر والمعروف

قال

قال صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل يوم القيامة
فيقول الله عز وجل ما منعك او رايت كذا وكذا
ان تنكره فيقول يا رب حشيت الناس فيقول
الله عز وجل انا احق ان تخشاني وهذا
يقتضي ان لا يسقط الانكار عند الخوف واما ان
امر على نفسه لكن عارض مصلحة الانكار
مفسدة اخرى راجحة او مساوية مثل ان
خشي انه انكر قتل نفسي او ولدي او نحو
ذلك سقط عنه الامر بالمعروف وهو
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه هذا يدل على ان تغيير
المنكر على حسب الاستطاعة فاليد الخ
في التغيير كالكسر او غيره للخمر والملاهي
من بين يدي مستعملها ثم اللسان بان
يصيح عليهم فيتركوا ذلك او يسلط عليهم
بالشتم من يمنعهم من ذلك ثم القلب بان
ينكر بقلبه وينوي انه لو قدر على تغيير
المنكر لغيره لان الانسان يجب عليه
كراهة ما يكرهه الله تعالى قوله وذلك
اضعف الايمان اي التغيير بالقلب ظاهر
ان تغيير المنكر من الايمان والتحقيق انه

من اثار الايمان ومقتضاه لامن حقيقته معناه
اذ سبق في حديث جبريل ان الايمان هو
التصديق واعلم ان الناس اما امر بمعروف نهاه عن
منكر فهو المؤمن العدل اولا امر بمعروف ولا ناه عن
منكر فان كان مع عدم الحاجة لذلك فهو معذور
وان كان مع الحاجة اليه فان كان لعذر سقط ذلك
عنه او لعلم غيره مقامه فلا حرج عليه والا فهو
فاسق انتم اوامر بمعروف غير ناه عن منكر ففي
ترك النهي عن المنكر التفصيل المذكور او ناه عن
المنكر غير امر بالمعروف فالتفصيل المذكور ايضا
او امر بالمنكر ناه عن المعروف فهو عاص منافق
قال الدلجي وليكن امره بمعروف اذ امر بمعروف
لقوله صلى الله عليه وسلم من امر بمعروف
فليكن امره فيه بمعروف وليكن مخلصا النية
ولا يهاب من يامره او ينكر عليه وان علت
رتبته فان الله ينصره بشهادة وليصرف
الله من ينصره ومن يعتصم بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم ولا يتركه لمداهنة وطلب
وجاهة ولا لصداقة ومودة لان صداقته
ومودته توجب له حقا ومن حقه ان ينصحه
ويهديه الى مصالح اخرته وينذره من مضارها

وصديق

وصديق المرء من يسعى في عمارة اخرته وعدوه
من يسعى في خرابها ولهذا كان ابليس عدوا لنا
ولا يشترط في المنكر ان يكون مسموع الكلمة نافذ
الامر كامل الحال مجتنبا لما ينهى عنه فانما يمتثل
المخاطب فلا عتب على المنكر لانه قد ادى ما عليه
وباب الامر والنهي باب عظيم به قوام الدين وبه كمال
وقد سده الظلمة واعوانهم تغلبهم على العلما
وغيرهم حتى لا يسعى للعالم عندهم كلمة بل هم عندهم
اهمل الناس يستهزؤن بهم ويترفعون عليهم
ويعاقبونهم على اهمال الرعية لا سيما بارض مصر
يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف اقتداء
بالسوقة واخذا للكس على الاحكام الشرعية لا يبالون
عن ضل وعلوه ليس ما كانوا يعملون
ولئن لم ينتهوا وليصيبنهم الله بعضا به واليم
عذابه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
انتهى قال الفاكهاني بعد ان ذكر نحوها
تقدم ان قلت كيف يلتئم هذا الحمل العظيم
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية
قلت الجواب من وجهين احدهما نفس

في معنى الآية والثاني في تأويل أما النصر فقوله صلى
الله عليه وسلم لمن سأله عنها ايمروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر فما رأيت شحا مطاعا وهوى
متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه
ورأيت أمرا لابد لك منه فعليك بخويصة نفسك
وإياك وإياكم وأمر العوام فان من ورائكم أياما
الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل منهم
يومئذ كأجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله وأما
الثاني فان معنى الآية عند المحققين انكم
اذا فعلتم ما لزمتم به فلا يضركم تقصير غيركم
مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وليعلم
ان مذهبنا ومذهب عمر ان الانسان لا يجب
عليه التجسس والتفتيش حتى يعلم ان هناك
منكرا ام لا بل ليس له ذلك اصلا قال الماوردي
من الشافعية الا ان يخبره من يثق به ان رجلا
خلا برجل ليقتله او بامرأة ليزني بها فيجوز
له حينئذ التجسس فالاصل قوله صلى الله عليه وسلم
اذا ظهر المنكر في امتي فلم ينكروه اوشك ان
يعمهم الله بعقاب من عنده انتهى
عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا
عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يخذله ولا
يظلمه ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ها هنا
ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ
من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم شرح هذا
حديث كثر الفائدة ومعنى لا تحاسدوا لا
يحسد بعضكم بعضا وقد اجمع الناس على تحريم
الحسد وقبحه ووردت نصوص الشرع بذلك
وقوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين
المراد به الغبطة اذ ليس ثم في الدنيا حقيقة
بالغبطة الا هاتان الخصلتان والفرق
بين الحسد والغبطة ان الحسد تمني زوال
النعمة عن الغير والغبطة تمني الانسان ما يعلو
من غير ان يزول عن الغير ماله ووجه قبح
الحسد انه اعتراض على الخالق وممانعة له
ومحاولة لنقض فعله قال ابو الطيب
واظلم اهل الارض من كان حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب
وايضا فيه تعب النفس وحرمها بغير فائدة
ام يجدون الناس على ما اتاهم الله من فضله

وفي الحكمة للصبوح لا يسود وفي دم الحسد ما يطول
ذكره والعاقل يكتفي بان مثال قوله ولا تباغضوا
اي لا يبغض بعضكم على بعض وهو ان يريد في سلعة
لا يريد شراءها ليغر غيره قوله ولا تباغضوا
اي لا تتعاطوا ما يودي الى التباغض والتنافر
المودي الى الوحشة بين الاخوان والبغض للشيء
هو النفور منه لمعنى مستقبح فيه والظاهر ان
البغض والكراهة واحد وهما متغايران واعلم
ان البغض اما من الطرفين بان يبغض كل منهما
صاحبه او من احدهما بان يبغض احدهما
صاحبه دون الاخر وعكسه فهي ثلاث صور
البغض فيهما لله عز وجل واما لغيره وهو
واجب في الاول حرام في الثاني وقوله ولا
تدابروا اي لا يدبر بعضكم عن بعض اي يعرض عنه
ما يجب عليه من حقوق الاسلام من الاعانة والنصرة
ونحوهما وملازمة بين التباغض والتدابر
لان التباغض قد يبغض صاحبه وهو مقبل عليه
بتوفية حقوق الاسلام وقد يعرض وهو
يحبه واصل تدابروا تتدابروا حذف منه
احدى التاءين تخفيفا قوله ولا يبع بعضكم
على بيع بعض وذلك لان فيه تنفيرا للمغلوب

وتنفير

وتنفير البعض منهما من بعض ومحل النهي ان ليزم عليه
بيعه او شراءه بعد ان يتركن كل منهما الى ما صاحبه
والبيع على البيع مثل ان يشتري سلعة بخمسة
فيقول له انا ابيعك خيرا منها بخمسة او مثلها
وضرره على البائع والشرى على المشتري هو ان
يشتري سلعة بخمسة مثلا فيقول قايل للبائع
انا اشتريها منك بستة وضرره على المشتري
وقوله وكونوا عباد الله اخوانا هو شبه
التعليل لما تقدم كانه قال اذا تركتم التناجش
والتباغض والتدابر وبيع بعضكم على بعض كنتم
اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا مما سبق
ذكره وغيره من فعل المرغبات وترك المنفرات
مما يودي الى ايتلاف القلوب من حسن الخلق
والمعاشرة بالرفق والمودة والشفقة والمعاونة
على البر والتقوى حتى كانكم اولاد رجل واحد
كما انكم عباد رب واحد فحقكم ان تطيعوه بكونكم
اخوانا لتجعلوا متعاونين على اقامة دينه واظهار
شعايره وذلك بدون الايتلاف لا يتم بشهادة
هو الذي ايدكم بنصره وبالمومنين والف بين
قلوبهم وقوله المسلم اخو المسلم والتنزيل اعني
المومنون اخوة والاخوة الدينية اقوى من

النسبة بدليل ان الاخوين من الاب اذا افترقا
في الدين لم يتوارثا والاجنبيان اذا اتفقا في الدين
توارثا اما باسلام احدهما على يد الاخر كما كان اولا
ثم نسخ بعموم الدين عند فقد القرابة كما ورث النبي
بيت مال المسلمين لاجماعهم في الاسلام ولغير
ذلك قوله لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لغير
اذن شرعي لان ذلك حرام بينا في اخوة الاسلام
بل الظلم حرام حتى للكافر فالمسلم اولى قوله
ولا يخذله اي لا يترك نصرته الجائزة مع القدرة
عند الحاجة لان من حقوق الاخوة التناصر وسوا
كان الخذلان دينيا مثل ان يراه يريد معصية فيعظه
ويخوفه عقاب الله او دنيويا مثل ان يترك من
يريد السلطان به اوا خصما له قوله ولا يكذبه
بفتح الياء وتخفيف الذال اي لا يخبره بغير على
خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة والكذب
اشد الاشياء ضررا والصدق اشد صانعا ولهذا
كانت رتبة الصدق فوق رتبة الايمان لانه
ايمان وزيادة قال تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولان الصدق
مرادف التقوى بدليل قوله تعالى اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المتقون ويروى ان اعرابيا

يتبع

يتبع الشيخ في شرح ما هنا
ما قبله من الانتقال الى
الكلام على الترجمة التي

بايع النبي على ان يترك خصلة من خصاله وهي الزنا
والسرقة والكذب ونحوها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم دع لي مهين الكذب فذهب الاعرابي
فجعل ان هم بزنا او سرقة او غيرهما قال كيف اصنع
ان فعلت ثم سالني النبي صلى الله عليه وسلم هل
زنيت فان قلت نعم حدني وان قلت لا لم اكذب
وقد عاهدني على ترك الكذب فترك الفواحش
كلها لترك الكذب وبالجملة فموضع الكذب من القبح
مقابل الصدق من الحسن قوله ولا يخبره بما سوجه
وحا مهملة وقاف مكسورة وروي بما مضمومة
وخاء معجمة وقاف بمعنى لا يغدره في عهده بنقص
امانة وروي لا يخبره بزيادة نا بعد الحاء اي لا يستصغر
شانه ويضيع من قدره لان الله تعالى جلت قدرته
لم يحقر حين خلقه وبرزقه وفاطمه وكلفه
فاحتقار المخلوق لمخلوق مثله تحاقر لحق الربوبية
وهو حوب عظيم والحوب الاثم ولهذا قالت
عليه السلام بحسب امرئ من الشر في اخلاقه
ومعاشه ومعاده ومفهوم المسلم ان الكافر
يجوز احتقاره لانه مهان لاجرمه له لعدم
انتهاره ومن يهن الله فما له من مكرم قوله
التقوى هاهنا واشار الى صدره ثلاث

مراقب يعني ان محل التقوى القلب فواحد كل
المسلم على المسلم حرام الدم اما الدم فلان به حياته
والمال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض
به قيام صورته المعنوية واقتصر على هذه
الثلاثة لان ما سواها مفرع عليها الحديث
الياسين والثلاثة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة
ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة
ومن ستر مومنا ستره الله في الدنيا والاخرة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه ومن يسلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب
الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله
لم يسرع به نسبه رواه مسلم هذا اللفظ
قوله نفس اي فرج ممن تنفيس الخناق
كانه يرخي له الخناق ليأخذ نفسا وقابل

التنفيس

التنفيس بالتنفيس والتيسير بالتيسير
والستر بالستر والعون بالعون الى آخره ليكون
الجزاء من جنس العمل قال المناوي والتيسير
يكون بالهبة والصدقة والنظرة كما قال تعالى
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة والمراد
بالستر الستر على ذي الهيأة وكوهم ممن
ليس معروفا بالاذى والفساد واما المعروف
بذلك فيستحب ان لا يستر عليه بل يرفع قصته
الى ولي الامر ان لم يخف مفسدة وهذا كله
في ستر معصية وقعت وانقضت اما معصية
راه عليها وهو بعد متلبس بها فيجب المبادرة
بانكارها عليه ومنعه منها فان عجز رفعه
الى ولي الامر ان لم يترتب على ذلك مفسدة
انتهى كلام المناوي قلت اطال في بقية الحديث
فانظره وانما كان تنفيس الكرب مطلوبا
للشرع مثابا عليه لان الخلق عيال الله عز
وجل فتنفيس كربهم احسان لربهم والعادة
ان السيد والملك يحب الاحسان الى عياله
وفي الخبر الخلق عيال الله واحبهم الى الله
انفعهم لعياله ولكربة ما اهم النفس وشغل
القلب وهذا وما بعده ترغيب وحث على

قضاء حوائج المسلم بنفسه وماله او جاهه او
دعا به له بظهر الغيب واما ستر عورة المسلم
والمكافاة عليها الا الله تعالى حي كريم وستر
العورة من الحياء والكرم ففيه تخلق بخلق الله عز
وجل وانما قال من تمسى من ستر تغليبا للالفاظ
ودفعا للتكرار ويحتمل ان الكربة معنى باطنا والستر
معنى ظاهرا وانما قال نفس الله عنه كربة من
كرب يوم القيامة ولم يذكر كرب الدنيا وقال
ستره الله في الدنيا والاخرة لان الدنيا لما كانت
محل العثرات والمعاصي احتيج الى الستر فيها والكرب
وان كانت الدنيا محلا له لكن لا نسبة لكربها
الى كرب الاخرة وقيل غير ذلك ومن
سلك طريقا الى اخره ان طلب العلم وتحصيله
مرشد الى سبيل الهداية والطاعة الموصلة
الى الجنة وذلك بتسهيل الله عز وجل له والا
بدون لطفه وتوفيقه لا ينتفع بعلمه ولا
غيره بقوله ما اجتمع قوم الى اخره اي ان
الاجتماع في بيوت الله عز وجل لمذاكرة
الكتاب ومدارسته يجازى عليه باشياء
احدها نزول السكينة عليهم لانها الطمانينة
وبذكر الله تطمئن القلوب والمراد الطمانينة

للايمان حتى يفضي بها الى الرضوان في جوار
الرحمن تاتيهم غشيان الرحمة لهم لان ذكر الله
احسان والرحمة احسان وهل جزاء الاحسان
الا الاحسان وهي بالنسبة اليه تعالى اما ارادة
نفع العبد فتكون صفة ذات او خلق نعمة فتكون
صفة فعل ثالثها تحاف الملائكة لاجتماع الذكر
تعظيما للذكر واكراما للذاكرين بها ذكر الله
عز وجل لهم فيمن عنده من الملائكة لقوله
تعالى فاذكروني اذكركم واذكر الله اكبر وهل
قوله في بيوت الله تعالى قيد في حصول الجزاء
المذكور بجعل ذلك اظهار شرف بيوت الله
عز وجل بذكره فيها او الاشبه انه لا يختص بل
الذكر في بيوت الله عز وجل كالذكر في غيرها
لان الارض كلها مسجد وانما خرج مخرج الغالب
غير ان الذكر في البيوت المعدة للعبادة افضل
وافضل من العبادة في غيرها قال الفاكهاني
ويستلوح من تشكيل قوم وشيا مرتبة
من الصفات فيتصور لها من علم او زهد
وغير ذلك بل كل قوم اجتمعوا على هذه الهيئة
كان لهم ما ذكر من الاجر وكره مالك الاجتماع
على القراءة او الذكر الا ان يكون كل واحد بقرأ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او يذكر لنفسه وعليه يحمل الحديث وما اشبهه
من الاحاديث الدالة على الاجتماع امتي قوله
ومن بطاء به عمله اي قصر به عن رتبة السيادة لم
يلحقه نسبه بها لان الاسراع الى السعادة انما هو
بالاعمال لا بالانساب بشهادة قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها
بالاباء الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر
شقي هين على الله كلهم بنو ادم وخلق الله ادم
من تراب وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون حديث السابع والثلاثون
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك
وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات
ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها
الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها
كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة
ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها
فعملها كتبها الله عنده سيئة واحدة رواه
البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف

نو

نو قوله ان الله كتب الحسنات والسيئات اي امر
الحفظة بكتابتها او كتبها في علمه وعلى وفق الواقع
قوله ثم بين ذلك اي وصله بمعنى النبي عليه السلام
فصل بقوله من هم بحسنة الخ ثم اعلم ان الانسان
اذا هم بعمل فاما ان يهم بحسنة او بسيئة وعلى التقدير
فاما ان يعملها او لا يعملها فان هم بحسنة وصمم عليها
واما الخواطر التي تمر على القلب فلا يترتب عليها
حكم بثواب ولا عقاب ولم يعملها لامر عاقه كتبت
حسنة لان الهم بالحسنة سبب الى عملها وسبب
الخير خير والهم بها وعملها كتبت عشر حسنات
بالتضعيف تفضلا منه تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها تضاعف بحسب النية والاخلاص
ونحوهما من الاعمال الصالحة على ما ذكر في الحديث
والله يضاعف لمن يشاء يعني بعد سبع مائة
ضعف وان هم بسيئة ولم يعملها كتبت حسنة
كاملة اذا تركها مراقبة لله تعالى وخوفا منه
فالكاف لا مرصوده لم تكتب حسنة وان هم
بسيئة فعملها كتبت سيئة واحدة عملا بالفضل
في جانب الخير والشر ومزجا بالسيئة فلا يجري
الا مثلها قاله النووي فانظر يا اخي وفقني الله
واياك الى عظم لطف الله تعالى وتامل هذه

الالفاظ قوله عنده اشارة الى الاعتناء بها وقوله
كاملة للتاكيد وشدة الاعتناء وقال في السيرة التي
لها نظير لها كتبها الله حسنة كاملة فاكدها
بكاملة فلله الحمد والمنة سبحانه لا يحصي ثناء عليه
ولذلك جاء في الروايات الصحيحة ولا يجهد على الله
هالك اي لا يعاقب مع هذه المسامحة الا مفرط
غاية التفريط قوله فيما يروي عن ربه يقتضي
ان هذا الحديث من الاحاديث القدسية وليس
المراد ذلك انما المراد فيما يجليه عن فضله ونحو
ونحو ذلك والله اعلم الحديث الثامن والثلاثون
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى
لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء
احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني
لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري
ش هذا من الاحاديث القدسية لانه من كلام
الله عز وجل قوله فقد اذنته بالحرب اي
اعلمته اني محارب لمن عاداه فاذا لم تفعلوا

فاذنوا

فاذنوا بحرب من الله ورسوله وولي الله من تولاه
بالطاعة والتقوى فتولاه بالعز والنصرة والحفظ
وقد استمرت العادة بان عدو العدو صديق
وصديق الصديق صديق وعدو الصديق عدو
وصديق العدو عدو فكذلك عدو ولي الله
عدو الله قوله وما يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل هذا معلوم من الشاهد فان
الانسان اذا داوم خدمة السلطان ومهاداته
احبه وقربه والتقرب الى الله عز وجل اما
ان يكون بالفرائض او النوافل واحبها الى الله
عز وجل واشدها اليه تقربا الفرائض
وسواء كان ان المثل جزء من سبعين جزءا من الفرائض
وسواء كانت الفرائض عينا او كفاية كاداء
الحقوق والامر بالمعروف وغير ذلك قوله
فاذا احببته الى آخره اختلف الناس في وجه
هذا الكلام فالعلماء المعتدلون على انه مجاز
وكناية عن نصرته وتاييده واعانته
حتى كانه سبحانه وتعالى تنزل نفسه من عبده
منزلة الجوارح والالات التي تدرك وتبتغى
بها ولهذا يتولى في الرواية الاخرى فبي يسمع
وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولاعاديه

ذهبوا الى انه يصرف عن عبده تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا قوله وان سالني اعطيته يعني ما
سالني ولبي استعاذني لاعيذنه يعني مما يخاف
وهذه حال الحبيب مع المحب قال التالهاني
والسوال مطلوب على كل حال ولكن بلغ درجة
يكون فيها محبوبا عند الله تعالى ويوخذ
منه الرد على من قال من الصوفية ان الاولى
ترك الدعاء والسكون والجمود تحت جريان
الحكم التام وهذا عندي خلاف الكتاب والسنة
اما الكتاب فقوله وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وقال ادعوا ربكم تضرعا الى غير
ذلك من الايات واثنى على العابدين فقال تعالى
انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وقال تعالى كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون
وهذا الاستفهام الاطلق المغفرة وازرى
على قوم تركوا الدعاء فقال تعالى ولقد اخذناهم
بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
واما السنة فقد دعا صلى الله عليه وسلم
عاما بحصر من الدعاء وامر بالدعاء وحض عليه
فقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وقال

ما من

ما من داع يدعو بدعاء الا استجيب له للخبر وقال
الطبراني وجميع الانبياء قد الى العافية
والكفاف والرزق والولد وفي الخبر ان الله
يحب الملحين بالدعاء والتضرع وفي المعنى
الله يغضب ان تترك سواله وابن آدم حين يسال يغضب
قوله حتى احبه بضم الهمزة وفتح الباء ويبطش
بفتح الباء وكسر الطاء واستعاذني بالباء والسين
وقوله مما افترضته عليه اي من اداء كما صرح
به في رواية ومعنى احببته رضيت عنه ومعنى كنت
سمعه الذي اخره اي حافظ سمعه فلا يسمع الا بحل
سماعه وكذا ما بعده وهذا الحديث يرجع لقوله
تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وقوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى الحديث التاسع والثلاثون
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتي الخطا
اي عفي وصفح والنسيان وما استكرهوا عليه
حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما
قوله تجاوز اي ترك عن امتي الخطا او تجاوز
لي من امتي عن الخطا اي عفى وصفح لاجلي ويروى
ان الله عفا لامتي عن الخطا وهذا الحديث عظيم

النفع جدا ووجه ذلك ان الفعل خطا وسيان
واكراها يقع في الطهارات والصلوات والصيام والحج
والطلاق وغيرها من ابواب العلم في صور كثيرة ومسائل
عديدة ثم قوله عفي لامتي عن الخطا وتجاوز لي عن
امتي الخطا هل التجاوز عن حكم الخطا او عن اثمه او
عنهما جميعا وكل محتمل والاشبه ان العفو عن الاثم
فمن تر قبل الكلام في الصلاة والاكل في الصوم والوطي
فيه وفي الحج ناسيا يبطلهن حكما ولا اثم عليه فاعلم
وها هنا مسئلة تتعلق بالاكراه وهي مسئلة
التقية التي اختلف فيها الشيعة واهل السنة
انظرها في الاصل فقد اطال القول فيها بما خرجنا
عن قصد الاختصار ومحصلها ان الشيعة يجوزونها
واهل السنة يكرهونها ظاهرا وباس موافقة الشيعة
فانهم يفرضونها في مسيلمة ممتنعة وهو انهم
يقولون ان عليا باع ابا بكر تقية اما التقية
في غير ذلك فلا ما لا ثبات لها فان العالم مطبقون
على استعمالها وبعضهم يسميها مداراة ثم هذا
الحديث يرجع لقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما
اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم الحديث
الاربعون عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا

كانك

كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول
اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا
تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك
شرح هذا الحديث اصل في الفراغ عن الدنيا
والزهد فيها والرغبة عنها والاحتقار لها
والقناعة فيها بالبلغة فلا تركن اليها ولا تتخذ
وطنا ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها
ولا بالاعتناء بها معرضا عنها متوحشا كالغريب
لا يحدث فيها في غربته من يأنس به ولا يتعلق
بشيء في غير وطنه ولا اهتمام له بشيء سواء
مستوفزا قائما متنه وعابر الطريق لا يشتغل فيها
بشيء ولا اراب له الا فيما يصلحه ولها اوجد
الانسان ليمتحن بالطاعة والمعصية ليكون
من اهل الثواب والعقاب ومن اصحاب
اليمين او الشمال انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا الذي
خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا
لعبد ارسله سيده الى بلد فيه فهو غريب
فشانه ان يبادر بقضاء ما ارسل فيه ثم يعود
الى وطنه قال الفاكهاني قال بعض العارفين
اذا زلت قدم اقتوهه قبرك وعد باقي الحياة

وكما قال ابن عمر بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمصلح خصاصا فقال ما هذا قلت خصاصنا
نصلحه فقال ما اراني الا امر اقرب من ذلك وفي
هذا كله حض على تقصير الامل لانه المصلح
للعمل والمجتنى من آفات التراخي والكسل فان
من طال امله ساء عمله ومن قصر امله زهد
في الدنيا وما يصنع بها بعد الموت قال تعالى
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقال ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا ويلهيهم الامل فسوف يعلمون
وقال علي رضي الله عنه ارتحلت الدنيا مدبرة
وارتحلت الاخرة مقبلة فلكل واحدة منهما
بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا
حساب ولا عمل ومنها لا تحدث نفسك
بالصباح اي لا تنتظر باعمال الليل اعمال
الصباح وكذلك العكس فان لكل منهما عملا
يخصه فان اخرته فات ولم يستدرك ابدا
وقوله وخذ من صحتك لمرضك الخ اي
اعمل في حياتك ما تلقى نفعه بعد موتك
وبادر ايام صحتك فان المرض قد يطرا
فيمنعك من العمل فتقدم المعاد بغير زاد فان

الله ص
نسأل التوفيق والهداية لاقوم طريق
[illegible]
عن ابي محمد عبد الله
ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
حتى يكون هواه تبعا لما جئت به حديث صحيح
رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح هذا
الحديث على وجازته واختصاره من الجوامع
لهذه الاربعين وفيها من السنة وبيانها ان
النبي صلى الله عليه وسلم المنجا بالحق ومدة
المرسلين فمن اثبت فسرت الحق بالدين
المشتمل على الايمان والاسلام والاحسان
والنصح لله ورسوله وكتابه وولاية المسلمين
وعامتهم والاستقامة وهو امر جامع لا يبقى
بعده الا انقاضيلها التي في ضمنها وان ثبت
فسرت الحق بالتقوى وهي مشتملة على ما ذكر
ايضا فاذا كان هوى الانسان تبعا لما جاء به
الرسول من الدين والتقوى فقد استوفى حقيقة
الايمان واعلم ان الهوى ميل بالانسان بطبعه
الى مقتضاه ولا يقدر على جعله تبعا لما جاء به
الرسول لانه امر مهول وحقيقة الهوى
شهوات النفس وهو ميلها الى ما يلايمها

واعراضها عن مايناقضها مع انه ربما كان عليها
في الملايم وملاحها في المنافر ويقال ان هشام
ابن عبد الملك لم يقل في عمره الا بيتا وهو
اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى
الى بعض ما فيه عليك مقال
ان الهوان هو الهوى فقصر اسمه
فاذا هويت فقد لقيت هوانا
بعض الاصوليين في مسئلة تفضيل
الملائكة على البشر من غلب عقله هواه فهو
خير من الملائكة ومن غلب هواه عقله فالبهيمة
خير منه [illegible] ويقول
عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو
اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني
لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة
رواه الترمذي وقال حديث حسن قراد
مشتق من ادم الارض لانه خلق منه ويقول
لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل مثل احمد
وقيل انه اعجمي وما دعوتني اي مدة دعائك

لي فهو رجاء بية نحو ما يتذكر وفيه من تذكر وعنان
السما بفتح العين قيل هو السحاب وقيل ما عن لك منها
اي ظهر اذا رفعت راسك والمعنى لو ملات ذنوبك
الارض والفضاء حتى وصلت السماء وقراب الارض بضم
القاف وكسرها لغتان والضم اشهر اي ما يقارب
ملئها وهو اشبه لان الكلام في سياق المبالغة
والدعا سوال النفع والصلاح والرجا تامل الخير
واعتقاد قربه وقوعه والدعا مع المبالغة والرجا
يتضمن حسن الظن بالله عز وجل ويقول
انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك سوجه رحمة
الله الي العبد واذا توجهت لا يعاظمها شي
لانها وسعت كل شي قوله ولا ابالي كا من
المبالاة فاذا قال المتاول لا ابالي كانه لا اقال
لا استغل بهذا الامر ويشبه ذلك قوله
لو بلغت ذنوبك الى اي ملات الارض والفضا
حتى ارتفعت الى السما ثم استغفرتني غفرت
لك ذلك وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار
طلب الاستقالة والكريم يقبل العثرة ويغفر
الزلة قال حاتم الطاي
واغفر عورا الكريم ادخاره ... واعرض عن شتم اللئيم تكرما
وفي التنزيل استغفروا ربكم انه كان غفارا

وفي الحديث لو انكم لا تذنبون لذهب الله بكم ولجاء بقوم غيركم فيذنبون فيستغفرون فيغفر لهم
وحقيقة لفظة اللهم اغفر لي ويقوم مقامه
استغفر الله لانه خبر في معنى الطلب ومعنى
لا اشرك بي شيئا اي مت معتقدا توحيدك
مصدقا بما جاء به رسولك محمد صلى الله عليه وسلم وعاجاء به
منهو كما تقدم في حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن مات
على ذلك فقد اجمع العلماء انه مخلد في الجنة وان كان
عاصيا كما اجمعوا على ان من مات كافرا انه مخلد في النار ويوخذ
من قوله لا اشرك بي شيئا ان الايمان شرط في غفران الذنوب
التي هي دون الشرك لان الايمان اصل يبنى عليه قبوله
الطاعات وغفران المعاصي اذا مع الشرك فلا اصل يبنى عليه
وقد سئل بعض العلماء عن عمل فجعلناه هباء منثورا قال
الدلجي هذا ان تترك لم اراد به غاية من المغفرة او غايتها
لانه تعالى لم يذكر بلفظ تترك المسائلة
لوقوعه في صحته كما في تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انتهى قال انا كهاني حاصل ما يظهر لي ان معاني
هذه الاحاديث كلها على كثرة تعدادها وجلالة مقدارها
وتشتمل على الشريعة المحمدية سلمها يرجع الى التقوى لله تعالى
في السر والعلانية مع قصر الامل والزهد في الدنيا وترك

مالا

مالا يعنيه من فضولها والشغل بذكر الله تعالى والاستعداد
للمنايا والتواضع لخلق الله وحسن التخلق معهم
بما يقتضيه الشرع وايصال الانعام من غير فيما لا يعنيه
وارادة الخير لهم بالباطن ومساعدتهم في الظاهر فيما
امكن من ذلك انتهى وهذا آخر الشرح رحمه الله
صدر في الخطبة انه يأتي باربعين حديثا وقد اتى
باثنين واربعين فقد زاد خيرا وكانه اعجبه الحديثان
الزائدان فناسب عنده الحاقهما لان احدهما من باب
الوعظ المحالف للهوى وثانيهما ترغيب في الدعاء
والرجاء والاستغفار وكان ختم الكتاب بهما
مناسبا والحمد لله وحده هذا آخر ما جمعته من شرح
الشيخ نجم الدين البغدادي الصوفي وشرحي لفاظهما
والدلجي مما لم يسمعه ولا يعسر على الفهم نظامه
وابتهل الى الله تعالى ان يجعله خالصا لوجهه الكريم
فهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تجز ذلك في يوم الاثنين المبارك
خامس شهر صفر المبارك من
شهور سنة ماية وثلاثة
بعد الالف والله
سبحانه وتعالى
اعلم
اه

مركز ليلم رقم

عنوان المصنف : شرح الدر بلغة الغزي

اسم المؤلف : عبد الله بن محمد الغزي

مصورة عن النسخة المخطوطة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٢٦١ حديث عام

رقم الميكروفيلم

٢٠١٧

٢٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net